OPEN ACCESS
Received: 14/07/2024
Accepted: 26/10/2024

مجلة الآداب

Interpretation of the Holy Quran in Arabic: Concept, Principles, and Examples

Dr. Mohammed Ali Mansour Farhan *
mafarhan@uqu.edu.sa

Abstract:

This study aims to elucidate the importance of interpretation in Arabic language, highlighting the relationship between Holy Quran and Arabic as well as the seven letters. It also seeks to examine the principles of interpretation in the Arabic language. The study comprises an introduction and three sections. The introduction discusses the Holy Quran - Arabic language interconnection and the descent of the Quran in seven letters. Section one explores Holy Quran interpretation in Arabic language. Section two discusses Quran interpretation principles in Arabic, highlighting prominent interpretations. Section three presents examples of Quran interpretation. The study findings showed that interpretation is an attempt to understand the will of Allah within human capacity. The relationship between Holy Quran and Arabic is close, linked to its revelation and miraculous nature on grounds of eloquence and rhetoric. Interpretation must be linked to Arabic language to clarify the purposes and objectives for which the Holy Quran was revealed. If the word to be interpreted can only bear one meaning, it falls under interpretation by tradition, and if the word can bear more than one meaning, it falls under interpretation by opinion.

Keywords: Interpretation, Quran Miracle, Arabic Language, Quran Eloquence, Objectives of the Quran.

* Assistant Professor of Interpretation, Department of Qur'an and Sunnah, College of Da'wah and Fundamentals of Religion, Umm Al-Qura University, Saudi Arabia.

Cite this article as: Farhan, Mohammed Ali Mansour. (2024). Interpretation of the Holy Quran in Arabic: Concept, Principles, and Examples, *Journal of Arts, 12*(4), 590 -630.

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.

(EISSN):2708-5783 ISSN:2707-5508
DOI: https://doi.org/10.35696/arts.v12i4.2228

OPEN ACCESS
تاريخ الاستلام: 14/ 07/ 2024
تاريخ القبول: 26/ 10/ 2024

مجلة الآداب

تفسير القرآن الكريم باللغة العربية، مفهومه وضوابطه، ونماذج منه

د. محمد بن علي بن منصور فرحان *
mafarhan@uqu.edu.sa

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى بيان مفهوم التفسير باللغة العربية، وأهمية التفسير باللغة، كما تهدف إلى بيان العلاقة بين القرآن الكريم واللغة العربية، وبيان العلاقة بين القرآن الكريم والأحرف السبعة، ومعرفة ضوابط التفسير باللغة العربية، مع نماذج من أهم القضايا التي حسمتها اللغة العربية في التفسير، وتم تقسيم البحث إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث، ناقش التمهيد علاقة القرآن الكريم باللغة العربية.ونزول القرآن على سبعة أحرف. وجاء المبحث الأول ليناقش مفهوم تفسير القرآن الكريم باللغة العربية وأهميته. وناقش المبحث الثاني: ضوابط تفسير القرآن باللغة العربية وأبرز تفاسير القرآن باللغة العربية. أما المبحث الثالث فقد قدم نماذج من تفسير القرآن الكريم باللغة العربية. وتوصلت الدراسة إلى: أن التفسير عامة محاولة لفهم مراد الله تعالى بوسع الطاقة البشرية، وأن العلاقة بين القرآن الكريم واللغة العربية علاقة وثيقة ومرتبطة بنزوله وإعجازه؛ لأن معجزة القرآن كانت في فصاحته وبلاغته، وأن التفسير لا بد أن يكون مرتبطا باللغة العربية لبيان المقاصد والغايات التي من أجلها نزل القرآن الكريم، إذا كان اللفظ المراد تفسيره لا يحتمل إلا معنى واحدا فهو من قبيل التفسير بالمأثور، وإن احتمل اللفظ أكثر من معنى فهو من باب التفسير بالرأي.

الكلمات المفتاحية: التفسير، معجزة القرآن، اللغة العربية، بلاغة القرآن، مقاصد القرآن.

* أستاذ التفسير المساعد - قسم الكتاب والسنة - كلية الدعوة وأصول الدين - جامعة أم القرى - المملكة العربية السعودية.

للاقتباس: فرحان، محمد بن علي بن منصور، (2024). تفسير القرآن الكريم باللغة العربية، مفهومه وضوابطه، ونماذج منه، *مجلة الآداب*، *12* (4)، 590-630.

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.

المقدمة:

حمدًا لله وحده، وصلاة وسلامًا على من لا نبي بعده محمد -ﷺ- البشير النذير، الهادي إلى الصراط المستقيم، أما بعد:

فإن الله -سبحانه وتعالى- أعلى من شأن اللغة العربية عندما أنزل بها القرآن الكريم، وبذلك كتب لها الخلود بخلود القرآن الكريم، وقد نزل القرآن الكريم عربيًا على أمة عربية؛ كي يفهموه ويعملوا به، وكي تؤتي الدعوة ثمارها ومقاصدها، فلو كان القرآن بلغة أخرى ونزل على العرب لضاع المقصد من نزوله؛ لعدم فهم مضمونه ومحتواه، قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡ﴾ [إبراهيم: 4] فكل رسول أو نبي يأتي بكتاب أو تشريع بلغة قومه؛ حتى يفهموه ويعملوا بالتشريع، قال تعالى: ﴿الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝١ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ۝٢﴾ [يوسف: 1- 2].

وقد كانت المعجزة الكبرى للنبي -ﷺ- في بلاغة وفصاحة القرآن الكريم، فتحدى العرب في أن يأتوا بمثله فعجزوا، فخفف عنهم التحدي إلى أن يأتوا بعشر سور من مثله، فعجزا عن الإتيان بعشر سور، ثم خفف التحدي في أن يأتوا بسورة واحدة من مثل سور القرآن الكريم، فعجزوا عن الإتيان بها، قال تعالى: ﴿فَلۡيَأۡتُواْ بِحَدِيثٖ مِّثۡلِهِۦٓ إِن كَانُواْ صَٰدِقِينَ ۝٣٤﴾ [الطور: 34]، وقال تعالى: ﴿قُلۡ فَأۡتُواْ بِعَشۡرِ سُوَرٖ مِّثۡلِهِۦ مُفۡتَرَيَٰتٖ وَٱدۡعُواْ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ۝١٣﴾ [هود: 13]، وقال تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّمَّا نَزَّلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّن مِّثۡلِهِۦ وَٱدۡعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ۝٢٣﴾ [البقرة: 23].

فعجز أساطين البلاغة والفصاحة عن الإتيان بمثله، وهم الشعراء والخطباء وجهابذة اللغة، وهذا يدل على أن غيرهم أعجز، لذلك يقرر الله تعالى حقيقة في القرآن الكريم، ويقرر أنه لا يوجد مخلوق يقدر على الإتيان بمثل هذا القرآن في أي زمان أو مكان، فقال تعالى: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجۡتَمَعَتِ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأۡتُواْ بِمِثۡلِ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لَا يَأۡتُونَ بِمِثۡلِهِۦ وَلَوۡ كَانَ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٖ ظَهِيرٗا ۝٨٨﴾ [الإسراء: 88].

وبما أن الله تعالى أنزل القرآن الكريم عربيًا كي يتم فهمه على أكمل وجه، فهذا معناه أنه يجب على المفسرين مراعاة قواعد اللغة السليمة للوصول للمعنى الصحيح، الذي به يتبين الحكم الشرعي، فقد يختلف الفقهاء في حكم شرعي بسبب معنى حرف واحد من حروف اللغة العربية، كاختلاف الفقهاء في فهم معنى حرف (الباء) في قوله تعالى: ﴿وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ﴾ [المائدة: 6]، وعلى أثره اختلفوا في مسح الرأس: أكله أم بعضه، مما يتطلب تفسير القرآن الكريم باللغة العربية وفق ضوابط، ولذا كانت هذه الدراسة بعنوان" **تفسير القرآن الكريم باللغة العربية، مفهومه وضوابطه: نماذج منه** ".

أهداف الدراسة:

1. بيان مفهوم التفسير باللغة العربية.
2. بيان أهمية التفسير باللغة العربية.
3. بيان العلاقة بين القرآن الكريم واللغة العربية.
4. بيان العلاقة بين القرآن الكريم والأحرف السبعة.
5. معرفة ضوابط تفسير القرآن الكريم باللغة العربية.
6. بيان أهم القضايا التي حسمتها اللغة العربية في التفسير.

إشكالية الدراسة:

يختلف المفسرون في إبراز معاني ألفاظ القرآن الكريم كل حسب القواعد والضوابط المتبعة لديه؛ فبعضهم يتنحى عن معنى اللفظ القرآني مخالفا للغة العربية من حيث المعنى اللغوي، وبعض ينحو نحو التأويل الاصطلاحي من دون العمل بالمعنى اللغوي في المسائل المختلف في تأويلها، إلا أن اللغة العربية حسمت ذلك الخلاف، وهذا مشكل قديم جديد يستدعي دراسته وبحثه، ويمكن أن نصيغ الإشكالية بهذه الأسئلة الآتية:

1. ما مفهوم التفسير باللغة العربية؟
2. ما أهمية التفسير باللغة العربية؟
3. ما العلاقة بين القرآن الكريم واللغة العربية؟
4. ما العلاقة بين القرآن الكريم والأحرف السبعة؟
5. ما ضوابط تفسير القرآن الكريم باللغة العربية؟
6. ما أهم المسائل التي حسمتها اللغة العربية في التفسير؟

أهمية الدراسة:

تعد معرفة اللغة العربية من أهم الأدوات لفهم القرآن الكريم وتفسيره، والبحث فيه، ولما له من ضرورة لحاجة الناس إلى معرفة مراد الله من كلامه حسب سياقه وتركيبه، وبيان الإعجاز القرآني لفظًا ومعنى، والوقوف على حسم اللغة العربية للمسائل التي اختلف فيها المفسرون، أو التي نحى بعض المفسرين في تفسيرها تفسيرا خاطئًا يخالف قواعد اللغة العربية.

سبب اختيار الموضوع:

تباينت آراء المفسرين في تأويل القرآن خلافًا لقواعد اللغة العربية، فنتج عنها تحميل النص القرآني ما لا يحتمله من تأويل خاطئ يندرج تحت التقول في كلام الله بغير علم راسخ، ولا برهان من نص صحيح أو قاعدة لغوية في كلام العرب، وتضمين التفسير بدعًا وضلالات ما أنزل الله بها من سلطان، كل ذلك كان سببًا

في اختيار الموضوع بدراسته، وتبيين الحق بالاستناد إلى اللغة العربية وقواعدها، وصولًا إلى تفسير القرآن بطريقة صحيحة لا تعارض فيها ولا شذوذ.

الدراسات السابقة:

وجد الباحث بعد التحري والبحث- في حدود اطلاعه- على بحث بعنوان:(أهمية وفاعلية تفسير القرآن الكريم باللغة العربية) للباحث سالم ترف جلوب، منشور في المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية- بيروت- العدد56، 2024م، ويهتم ذلك البحث ببيان أهمية التفسير اللغوي ودوره في بيان القراءات القرآنية، وكذا أوجه الإعجاز القرآني بأنواعه، وهذه الدراسة تختلف عنه في أنها تبرز مفهوم تفسير القرآن باللغة العربية، وتؤصله بضوابط مع نماذج منه.

خطة الدراسة:

المقدمة

التمهيد:

أولًا: علاقة القرآن الكريم باللغة العربية.

ثانيًا: نزول القرآن على سبعة أحرف.

المبحث الأول: مفهوم وأهمية تفسير القرآن الكريم باللغة العربية.

المطلب الأول: مفهوم تفسير القرآن الكريم باللغة العربية.

أولًا: تعريف التفسير لغة واصطلاحًا.

ثانيًا: تعريف القرآن الكريم لغة واصطلاحًا.

ثالثًا: تعريف اللغة العربية لغة واصطلاحًا.

المطلب الثاني: أهمية تفسير القرآن باللغة العربية.

المبحث الثاني: ضوابط تفسير القرآن باللغة العربية و أبرز تفاسير القرآن باللغة العربية.

المطلب الأول: ضوابط تفسير القرآن الكريم باللغة العربية.

المطلب الثاني: أبرز تفاسير القرآن الكريم باللغة العربية.

المبحث الثالث: نماذج من تفسير القرآن الكريم باللغة العربية.

النموذج الأول: قول إبراهيم -عليه السلام- لكل من: الكوكب، والقمر، والشمس: هذا ربي.

النموذج الثاني: قوله تعالى: **{...إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ...}**

النموذج الثالث: قوله تعالى: **{الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى}**

الخاتمة: النتائج والتوصيات.

التمهيد:

أولًا: علاقة القرآن الكريم باللغة العربية

إن علاقة القرآن الكريم باللغة العربية علاقة وثيقة ووطيدة؛ بل هي علاقة وجود للقرآن الكريم، فضياع اللغة العربية هو ضياع للقرآن وللدين مطلقًا، وكانت معجزة النبي -ﷺ- الكبرى تكمن في فصاحة وبلاغة القرآن الكريم، وقد تحدى العرب بأن يأتوا بمثله، إلا أنهم عجزوا، فعلاقة القرآن باللغة تتلخص في أمرين (نزوله، وإعجازه).

أولًا: نزول القرآن

إن القرآن الكريم نزل عربيًا على نبي عربي، وأمة عربية، قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ٢﴾ [يوسف: 2]، أي إنا أنزلنا هذا الكتاب المبين قرآنا عربيًا على العرب؛ لأن لسانهم وكلامهم عربي، فأنزلنا هذا الكتاب بلسانهم، ليعقلوه ويفقهوا منه[1]؛ وذلك لأن لغة العرب أفصح اللغات وأوضحها، وأكثرها تأدية للمعاني؛ ولذا أنزل الله تعالى أشرف الكتب بأشرف اللغات، على أفضل الرسل بسفارة جبريل أفضل الملائكة، وكان ذلك في أشرف بقاع الأرض، وكان نزوله في أفضل وقت من أوقات السنة وهو شهر رمضان[2].

وقال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلۡنَٰهُ حُكۡمًا عَرَبِيّٗا﴾ [الرعد: 37]، أي وكما أنزلنا عليك الكتاب يا محمد فأنكره بعض الأحزاب، كذلك أيضًا أنزلنا الحكم والدين حكمًا عربيًا، وجعلنا ذلك عربيا ووصفناه به؛ لأنه أنزل على محمد -ﷺ- وهو عربي، فنسب الدين إليه، إذ كان عليه أنزل[3]، فكان القرآن عربيًا من أجل أن تكون الأحكام عربية أي جعل القرآن كلامًا واضحًا؛ وذلك ليتضح من خلاله أحكام هذا الدين.

وقال القرطبي: إن الكتب نزلت على الرسل بلغاتهم، وكذلك القرآن نزل حكمًا عربيًا بلسان العرب، ويريد بالحكم ما فيه من الأحكام، وقيل: أراد بالحكم العربي القرآن كله، لأنه يفصل بين الحق والباطل ويحكم[4].

وقال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا وَصَرَّفۡنَا فِيهِ مِنَ ٱلۡوَعِيدِ لَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ أَوۡ يُحۡدِثُ لَهُمۡ ذِكۡرٗا ١١٣﴾ [طه: 113]، أي: فأنزلنا هذا القرآن عربيا، إذ كانوا عربًا، وخوفناهم فيه بضروب من الوعيد، كي يتقونا بتصريفنا ما صرفنا فيه من الوعيد، أو يحدث لهم هذا القرآن تذكرة[5]، ليعتبروا ويتعظوا بأحوال الأمم الماضية الذين كذبوا أنبياءهم.

وقال تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ١٩٣ عَلَىٰ قَلۡبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ ١٩٤ بِلِسَانٍ عَرَبِيّٖ مُّبِينٖ ١٩٥﴾ [الشعراء: 193: 195]، قال الطبري: ذكر الله تعالى أنه نزل هذا القرآن بلسان عربي مبين، إعلامًا منه لمشركي قريش أنه أنزله كذلك؛ لئلا يقولوا: نزل بغير لساننا، فنحن إنما نعرض عنه ولا نسمعه؛ لأنا لا نفهمه، وإنما هذا تقريع لهم[6]، وقد أكد ابن كثير على العلة التي من أجلها نزل القرآن عربيا فقال: "إن هذا القرآن الذي أنزلناه

إليك، أنزلناه بلسانك العربي الفصيح الكامل الشامل؛ ليكون بينًا واضحًا ظاهرًا، قاطعًا للعذر، مقيمًا للحجة دليلًا إلى المحجة"[7].

وقال تعالى: ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾﴾ [الزمر: 28]، أي غير ذي لبس، فجعلناه قرآنا عربيًا، إذ كانوا عربًا؛ ليفهموا ما فيه من المواعظ، حتى يتقوا ما حذرهم الله فيه من بأسه وسطوته، فينيبوا إلى عبادته، وإفراد الألوهية له، ويتبرأوا من الأنداد والآلهة[8]، فهو قرآن واضح لا اعوجاج فيه، ولا انحراف ولا لبس، بل هو بيان، ووضوح، وبرهان، وإنما جعله الله تعالى كذلك، وأنزله بذلك؛ لعلهم يحذرون ما فيه من التهديد، ويعملون بما فيه من الوعد[9].

وقال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾﴾ [فصلت: 3]، أي كتاب بينت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون اللسان العربي، يبشرهم إن هم آمنوا به، وعملوا بما أنزل فيه من حدود الله وفرائضه بالجنة، وينذر من كذّب به ولم يعمل بما فيه، بأس الله في عاجل الدنيا، وخلود الأبد في نار جهنم في آجل الآخرة[10]، وقيل: يعلمون العربية فيعجزون عن مثله ولو كان غير عربي لما علموه، وقال القرطبي: هذا أصح والسورة نزلت تقريعا وتوبيخا لقريش في إعجاز القرآن[11]. ﴿وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ ۗ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ﴾ [فصلت: 44]، أي ولو جعلنا هذا القرآن الذي أنزلناه يا محمد أعجميًا، لقال قومك من قريش: هلا بينت أدلته وما فيه من آية، فنفقهه ونعلم ما هو وما فيه [12]، فلو كان القرآن أعجميا: أي بلغة غير لغة العرب، لقال العرب: لولا بينت ووضحت آياته بلغتنا، فإننا عرب لا نفهم الأعجمية، ولكنه نزل بلغتهم ليتبين معنى الإعجاز، كما يفهم من الآية أن القرآن عربي وإذا نقل إلى لغة أخرى فلا يكون قرآنًا [13].

وقال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ [الشورى: 7]، أي: أوحينا إليك يا محمد كتابًا بلسان العرب؛ لأن الذين أرسلتك إليهم قوم عرب، فأوحينا إليك هذا القرآن بألسنتهم؛ ليفهموا ما فيه من حجج الله وذكره؛ لأنا لا نرسل رسولًا إلا بلسان قومه؛ ليبين لهم، وينذر مكة ومن حولها من سائر الناس [14].

وقال تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [الزخرف: 3]، أي: إنا أنزلناه قرآنًا عربيًا بلسان العرب، إذ كنتم أيها المنذَرون به من قوم محمد -ﷺ- عربًا، لتعقلوا وتفهموا معانيه، وما فيه من مواعظ، ولم ينزل بلسان العجم، فيجعله أعجميًا، فتقولوا: نحن عرب وهذا كلام أعجمي لا نفقه معانيه [15]، وقد أورد القرطبي عدة أقوال تدل على أهمية نزول القرآن بالعربية فقال: "قال الثوري: أنزلناه بلسان العرب، لأن كل نبي أُنزل كتابه بلسان قومه، وقال مقاتل: لأن لسان أهل السماء عربي، وقيل: المراد بالكتاب

جميع الكتب المنزلة على الأنبياء، لأن الكتاب اسم جنس فكأنه أقسم بجميع ما أنزل من الكتب أنه جعل القرآن عربيًا"[16].

فقد أكد الله -سبحانه وتعالى- في أكثر من موضع في القرآن الكريم على عربية الخطاب القرآني؛ وذلك ليكون أبلغ في الحجة؛ لأنه نزل على أمة عربية؛ فعلى المفسر للقرآن الكريم أن يجعل نصب عينه معاني ودلالات اللفظ، لأن اللفظ القرآني يحمل على معناه.

ثانيًا: إعجاز القرآن

إن المعجزة الكبرى والأساسية للنبي -ﷺ- هي القرآن الكريم، ويكمن الإعجاز في فصاحة القرآن وبلاغته، وذلك لأن كل رسول من الرسل كانت معجزته من جنس ما برع فيه قومه، لتكون الحجة أبلغ وأتم.

فقال السيوطي: إن أساس المعجزة القرآنية تكمن في فصاحته وبلاغته، فحسن تأليف القرآن، والتئام الكلمة وجه من وجوه إعجازه وبلاغته الخارقة للعادة، والعرب هم فرسان البلاغة، والكلام نثرًا وشعرًا، فجاء نطقه العجيب، وأسلوبه الغريب مخالفا لأساليب كلام العرب، وقامت الحجة على العالم بالعرب؛ لأنهم أرباب الفصاحة والبلاغة، كما كانت الحجة في معجزة موسى بالسحرة، وفي معجزة عيسى بالأطباء، فإن الله إنما جعل معجزات الأنبياء بالوجه الشهير أبدع ما تكون في زمان النبي الذي أراد إظهاره، فكان السحر في مدة موسى إلى غايته، وكذلك الطب في زمان عيسى، والفصاحة في زمان محمد -ﷺ-[17].

إن المعجزة الكبرى لنبينا محمد -ﷺ- لم تكن حسية؛ بل كانت عقلية، فالمعجزات تنقسم إلى حسية وعقلية؛ وأكثر معجزات بني إسرائيل حسية لبلادة عقولهم، وقلة بصيرتهم، وأكثر معجزات الأمة المحمدية عقلية؛ لفرط ذكائهم وكمال عقولهم؛ ولأن هذه الشريعة باقية إلى يوم القيامة، وخصت بالمعجزة العقلية الباقية؛ ليراها أصحاب العقول[18].

والنبي -ﷺ- قد جاء في أمة أمية لا تقرأ ولا تكتب، ومع ذلك فكانت الفصاحة والبلاغة طبيعة من طبائعهم، فأيده الله بمعجزة كبرى، من جنس ما برعوا فيه، فكانت معجزة القرآن في فصاحته وبلاغته، وتحدى العرب أن يأتوا بمثله فعجزوا، وهم أساطين الفصاحة والبلاغة.

فجاءهم رسول الله -ﷺ- بكتاب من عند الله، عز وجل، لو اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثله، أو بعشر سور من مثله، أو بسورة من مثله لم يستطيعوا أبدا، ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا، وما ذاك إلا لأن كلام الله لا يشبهه كلام الخلق أبدًا[19].

وعندما ادعى أهل مكة أن النبي -ﷺ- جاء بالقرآن من عند نفسه؛ طلب منهم الحق -سبحانه وتعالى- أن يأتوا بمثله، فهو بشر، وهم بشر، فإن كان هو بطاقته البشرية قد أتى بمثل هذا الكلام، فمن الذي يمنعكم من الإتيان بمثله وأنتم بشر مثله؟ قال تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُۥ ۚ بَل لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾ فَلْيَأْتُوا۟ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ إِن كَانُوا۟ صَٰدِقِينَ ﴿٣٤﴾﴾ [الطور: 33- 34] فليأت قائلو ذلك له من المشركين بقرآن مثله، فإنهم من أهل لسان

محمد، ولن يتعذر عليهم أن يأتوا من ذلك بمثل الذي أتى به محمد، إن كانوا صادقين في أن محمدا تقوّله وتخلقه[20]، ولما عجزوا عن الإتيان بمثله، تحداهم الله تعالى بأن يأتوا بعشر سور.

فقال تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٣﴾﴾[هود: 13] أي قل لهم: إن كان ما أتيتكم به من هذا القرآن مفترى، وليس بآية معجزة، فمحال أن أخلق وحدي مئة سورة وأربع عشرة سورة، ولا تقدروا بأجمعكم أن تفتروا وتختلقوا عشر سور مثلها، ولا سيما إذا استعنتم في ذلك بمن شئتم من الخلق[21].

وعندما عجزوا عن الإتيان بعشر سور توافق القرآن، تحداهم بأقل من ذلك فقال تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾﴾ [البقرة: 23] أي من كلام مثله، وقيل من بشر مثله، ويحقق القول الأول الآيتان السابقتان؛ فلما عجزوا عن أن يأتوا بسورة تشبه القرآن على كثرة الخطباء فيهم، والشعراء قال تعالى: ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾﴾ [الإسراء: 88] فقد ثبت أنه تحداهم بالقرآن، وأنهم عجزوا عن الإتيان بمثله؛ لأنهم لو قدروا على ذلك لفعلوا ولما عدلوا إلى العناد تارة والاستهزاء أخرى[22] فلو كان العرب لا يتصفون بالفصاحة والبلاغة لفقدت هذه المعجزة الهدف منها.

فالعلاقة بين اللغة العربية والقرآن الكريم علاقة اقتران، فلا قرآن دون لغة عربية، ولا لغة عربية صحيحة دون الاهتمام بالقرآن الكريم.

ثانيًا: نزول القرآن الكريم على سبعة أحرف

تناول أبو عمرو الداني[23]، المراد بالأحرف السبعة التي أرادها النبي -ﷺ- على وجهين:

الأول: قد يراد به الوجه، أي يكون القرآن أنزل على سبعة أوجه من اللغات؛ لأن الأحرف جمع حرف في الجمع القليل، بدليل قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ﴾ [الحج: 11] فالمراد بالحرف ههنا الوجه الذي تقع عليه العبادة.

الثاني: والوجه الثاني من معنى الأحرف أن يكون النبي -ﷺ- سمى القراءات أحرفَ على طريق السعة، كنحو ما جرت عليه عادة العرب في تسميتهم الشيء باسم ما هو منه، وما قاربه وجاوره، وكان كسبب منه وتعلق به ضربًا من التعلق، وتسميتهم الجملة باسم البعض منها[24].

وقد ذكر السيوطي وجوهًا كثيرة في المراد من الحروف السبعة، منها ما يلي:

1. أنه من المشكل الذي لا يُدرى معناه لأن الحرف يصدق لغة على حرف الهجاء، وعلى الكلمة، وعلى المعنى، وعلى الجهة.

2. أنه ليس المراد بالسبعة حقيقة العدد؛ بل المراد التيسير والتسهيل والسعة، ولفظ السبعة يطلق على إرادة الكثرة في الآحاد كما يطلق السبعون في العشرات والسبعمائة في المئين ولا يراد العدد المعين.
3. أن المراد بها سبع قراءات، وتعقب بأنه لا يوجد في القرآن كلمة تقرأ على سبعة أوجه إلا القليل مثل: ﴿وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ [المائدة: 60].
4. أن المراد بها الأوجه التي يقع فيها التغاير.
5. المراد بها كيفية النطق بالتلاوة من إدغام، وإظهار، وتفخيم، وترقيق، وإمالة، وإشباع، ومد وقصر، وتشديد وتخفيف، وتليين وتحقيق.
6. وقيل المراد سبع لغات، وإلى هذا ذهب أبو عبيد، وثعلب، والأزهري، وآخرون، واختاره ابن عطية، وصححه البيهقي في الشعب، وتعقب بأن لغات العرب أكثر من سبعة، وأجيب بأن المراد أفصحها[25].

وبما أن العلماء اختلفوا في تحديد المراد من الأحرف السبعة، وكثرت آراؤهم، فيرى الباحث أن الراجح من الأقوال القول السادس بأنها سبع لغات أي لهجات، من أفصح لهجات العرب، وهذا ما اتضح من الأدلة على معنى الأحرف السبعة، فعن عمر بن الخطاب ﷺ، قال: سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرأها، وكان رسول الله ﷺ أقرأنيها، فكدت أن أعجل عليه، ثم أمهلته حتى انصرف، ثم لببته بردائه، فجئت به رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله، إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرأتنيها، فقال رسول الله ﷺ: "أرسله، اقرأ، فقرأ القراءة التي سمعته يقرأ، فقال رسول الله ﷺ: "هكذا أنزلت"، ثم قال لي: "اقرأ"، فقرأت، فقال: "هكذا أنزلت"، إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرؤوا ما تيسر منه"[26].

فقد قرأ هشام بن حكيم -ﷺ- الفرقان بلهجة، وقرأها عمر بن الخطاب -ﷺ- بلهجة أخرى، وأقر النبي -ﷺ- قراءة كل منهما، فدلَّ قول النبي -ﷺ- "إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف" أي سبع لغات من لغات العرب[27].

إلا أن العلماء يكتبون في هذا المبحث على وجل، لأنه مبحث كثر فيه القيل والقال.

فقال الزرقاني في مقدمة حديثه عن هذا المبحث: "هذا مبحث طريف وشائق، غير أنه مخيف وشائك، أما طرافته وشوقه فلأنه يرينا مظهرا من مظاهر رحمة الله وتخفيفه على عباده، وتيسيره لكتابه على كافة القبائل العربية؛ بل على جميع شعوب الأمة الإسلامية من كل جيل وقبيل حتى ينطقوا به لينة ألسنتهم، سهلة لهجاتهم، برغم ما بينهم من اختلاف في اللغات، وتنوع في الخصائص والميزات، ومن طرافة هذا المبحث أيضا أنك تشاهد فيه عرضًا عامًا لمنتجات أفكار كثيرة، وتشهد جيشًا جرارًا من مذاهب وآراء

كلها تحاول العمل لخدمة العلم وإظهار الحق والدفاع عن عرين القرآن والإسلام، وأما مخافة هذا المبحث وشوكه فلأنه كثر فيه القيل والقال إلى حد كاد يطمس أنوار الحقيقة حتى استعصى فهمه على بعض العلماء، ولاذ بالفرار منه"[28].

الحكمة من نزول القرآن على سبعة أحرف:

وأما الحكمة من نزول القرآن على سبعة أحرف فهي توسعة من الله على عباده، ورحمة لهم وتخفيفًا عنهم عند سؤال النبي -ﷺ- إياه لهم ومراجعته له فيه لعلمه ﷺ بما هم عليه من اختلاف اللغات، واستصعاب مفارقة كل فريق منهم الطبع والعادة في الكلام إلى غيره، فخفف تعالى عنهم وسهل عليهم بأن أقرهم على مألوف طبعهم وعادتهم في كلامهم[29].

فعن أبي بن كعب أن النبي ﷺ كان عند أضاة بني غفار، قال فأتاه جبريل عليه السلام، فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرف، فقال: "أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك، ثم أتاه الثانية، فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرفين، فقال: "أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك" ثم جاءه الثالثة فقال: "إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على ثلاثة أحرف، فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك، ثم جاءه الرابعة فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على سبعة أحرف، فأيما حرف قرأوا عليه، فقد أصابوا"[30].

إن اختلاف لغات العرب ومشقة نطقهم بغير لغتهم اقتضت التوسعة عليهم في أول الأمر، فأذن لكل منهم أن يقرأ على حرفه أي على طريقته في اللغة إلى أن انضبط الأمر في آخر العهد، وتدربت الألسن، وتمكن الناس من الاقتصار على الطريقة الواحدة، فعارض جبريل النبي -ﷺ- القرآن مرتين في السنة الآخرة، واستقر على ما هو عليه الآن، فنسخ الله سبحانه تلك القراءة المأذون فيها بما أوجبه من الاقتصار على هذه القراءة التي تلقاها الناس[31].

فنزل القرآن بأشهر لهجات العرب وهي: لغة (قريش، وهذيل، وتميم، والأزد، وربيعة، وهوازن، وسعد بن بكر)، وقيل: إن اللغات السبع كلها من قبائل مضر وهي، (هذيل، وكنانة، وقيس، وضبة، وتيم الرباب، وأسد بن خزيمة، وقريش)، فهذه قبائل مضر، تستوعب سبع لغات[32].

ومن هذه الأحرف ما يتغير لفظه ولكن يتحد معناه، مثل: **{كالعهن المنفوش}** والصوف المنفوش، ومنها ما تتغير صورته ومعناه مثل: **{طلح منضود}** وطلع، وقوله: **{إن كانت إلّا زقية}** وصَيْحَةً، ومنها بالتقديم والتأخير كـ **{وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الموت بالحق}** وسكرة الْحَقِّ بِالْمَوْتِ، ومنها الزيادة والنقصان مثل: **{حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى}** وصلاة العصر، وقراءة ابن مسعود **{تسع وتسعون نعجة}** أنثى، **{وأما الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنَ}** وكان كافرا[33].

إن اللغة العربية غنية بالمرادفات اللغوية، والألفاظ التي تتسع لأكثر من معنى، وهذا ما جعل القرآن يراعي سبع لهجات وقت نزوله، وقد جمع القرآن بين هذا التنوع اللغوي؛ لبيان التأصيل اللغوي، ولتشعر كل قبيلة من قبائل العرب بأصالتها العربية عندما تجد أن القرآن الكريم قد استخدم مصطلحاتها اللغوية.

المبحث الأول: مفهوم وأهمية تفسير القرآن الكريم باللغة العربية

المطلب الأول: مفهوم تفسير القرآن الكريم باللغة العربية

أولًا: تعريف التفسير لغة واصطلاحًا

1- التفسير لغة: من (فسر) وهو البيان والتفصيل للكتاب[34]، فالفاء والسين والراء كلمة واحدة تدل على أصل واحد وهو بيان الشيء وإيضاحه، ومنه وَالْفَسْرُ وَالتَّفْسِرَةُ: نظر الطبيب إلى الماء وحكمه فيه[35]، وقيل: التَّفْسِرَةُ البول الذي يستدل به على المرض وينظر فيه الأطباء يستدلون بلونه على علة العليل، وهو اسم كالتنهية، وكل شيء يعرف به تفسير الشيء ومعناه، فهو تفسرته، ومنه الفَسْرُ: وهو كشف المغطى، والتفسير كشف المراد عن اللفظ المشكل[36]، ومنه التَّفَسُّرُ والاستفسار: أي سألته أن يفسر ليّ[37].

فمعنى التفسير قائم على البيان والتوضيح والتفصيل والكشف، وكذلك التراكيب اللفظية المشتقة من مادة "فسر" كـ(التفسرة، والفسر، والتفسر، والاستفسار) كلها تندرج تحت معنى محوري واحد هو: "كشف ما في أثناء الشيء بصفائه وشَفِّه عما فيه"[38]، فالمفسر ينظر إلى الآيات ويعرف معناها من خلال النظر في سبب النزول، والقصص، والمعاني العامة من خلال النص القرآني، كما يعرف الطبيب حالة المريض من خلال النظر في عينته الخاضعة للتحليل.

2- التفسير اصطلاحًا: عرفَّ البغوي[39] التفسير بأنه: "هو الكلام في أسباب نزول الآية، وشأنها وقصتها، وهو لا يجوز إلا بالسماع بعد ثبوته من طريق النقل"[40]، ويتضح من تعريف البغوي للتفسير أنه يميل إلى التفسير بما أثر ونقل عن الصحابة والتابعين، وقال بعدم جواز التفسير بالرأي.

وعرفه أبو حيان الأندلسي[41] بأنه: "علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن، ومدلولاتها، وأحكامها الإفرادية والتركيبية، ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب"[42].

ومن خلال تعريف أبي حيان للتفسير يلاحظ أنه يميل إلى التفسير اللغوي؛ حيث إنه جعل التفسير مرتبطا ببيان مدلول اللفظ أي معناه، وهذا متعلق بعلم اللغة، وبيان أحكام اللفظ من حيث الإفراد والتركيب، والمعاني التي تحمل على هذا التركيب، أهي حقيقية أم مجازية؟ وقد بين ذلك أبو حيان في شرحه لتعريف التفسير فقال: "وقولنا ومدلولاتها، أي مدلولات تلك الألفاظ، وهذا هو علم اللغة الذي يحتاج إليه في هذا العلم. وقولنا وأحكامها الإفرادية والتركيبية هذا يشمل علم التصريف، وعلم الإعراب، وعلم البيان، وعلم البديع، ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب، فشمل بقوله التي تحمل عليها ما لا دلالة عليه بالحقيقة، وما دلالته عليه بالمجاز"[43].

وعرّف الزركشي[44]، التفسير بأنه: "علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد -ﷺ- وبيان معانيه، واستخراج أحكامه، وحكمه، واستمداد ذلك من علم اللغة، والنحو، والتصريف، وعلم البيان، وأصول الفقه، والقراءات، ويحتاج لمعرفة أسباب النزول، والناسخ والمنسوخ" [45]، وقد أكد الزركشي على أن التفسير وفهم القرآن يستمدان من اللغة، والنحو، والصرف، والبلاغة.

وعرّف السيوطي[46]، التفسير بأنه: "علم نزول الآيات وشئونها وأقاصيصها، والأسباب النازلة فيها، ثم ترتيب مكيها ومدنيها، ومحكمها ومتشابهها، وناسخها ومنسوخها، وخاصها وعامها، ومطلقها ومقيدها، ومجملها ومفسرها، وحلالها وحرامها، ووعدها ووعيدها، وأمرها ونهيها، وعبرها وأمثالها"[47].

وعرفّ الزرقاني[48]، التفسير بأنه: "علم يبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية"[49].

واعتمد الزرقاني في تعريفه على عدم معرفة مراد الله تعالى؛ لأنه من الأمور المستحيلة، فقيد التعريف بقيد مهم ألا وهو (بقدر الطاقة البشرية)، فالمفسر يبين مراد الله تعالى حسب فهمه هو، وبما أوتي من علم. قال تعالى:﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا ٨٥﴾ [الإسراء: 85].

وعليه فإن النتاج العلمي للمفسرين في تفسيرهم لكتاب الله تعالى قليل؛ وذلك لأن مراد الله تعالى لا يحيط به أحد ولا يدركه بشر، فقال الزرقاني: "وقولنا بقدر الطاقة البشرية لبيان أنه لا يقدح في العلم بالتفسير عدم العلم بمعاني المتشابهات، ولا عدم العلم بمراد الله في الواقع ونفس الأمر"[50].

ويرى بعض العلماء أن وضع حد لتفسير القرآن يعد من التكلف فقالوا: "إن التفسير ليس من العلوم التي يتكلف لها حد، لأنه ليس قواعد أو ملكات ناشئة من مزاولة القواعد كغيره من العلوم التي أمكن لها أن تشبه العلوم العقلية، ويكتفى في إيضاح التفسير بأنه بيان كلام الله، أو أنه المبين لألفاظ القرآن ومفهوماتها، ويرى آخرون أن التفسير من قبيل المسائل الجزئية أو القواعد الكلية، أو الملكات الناشئة من مزاولة القواعد، فيتكلف له التعريف [51].

ثانيًا: تعريف القرآن الكريم لغة واصطلاحًا

1- تعريف القرآن الكريم

القرآن لغة: مشتق من قرأ، ومعنى القرآن الجمع، وسمي قرآنًا؛ لأنه يجمع السور، فيضمها، قال تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيۡنَا جَمۡعَهُۥ وَقُرۡءَانَهُۥ ١٧﴾ [القيامة: 17] أي: جمعه وقراءته، فإذا قرأناه فاتبع قرآنه، وقرأت الشيء قرآنًا أي: جمعته وضممت بعضه إلى بعض، ومعنى قرأت القرآن أي: لفظت به مجموعًا [52]، وقال الزبيدي: القرآن أي المقروء المكتوب في المصاحف، ومنه قرأ بمنزلة علا قرنه واستعلاه [53]، ومنه تقرأ: أي تفقه، وقرأت الناقة: أي حملت، وقرأ الشيء: جمعه وضمه، وأقراء الشعر: أنواعه وأنحاؤه.[54]

ومن معانيه: التتبع، فقرأ الكتاب قراءة وقرآنًا: تتبع كلماته نظرًا، ونطق بها، وتتبع كلماته، ولم ينطق بها، وسميت حديثًا بالقراءة الصامتة، والآية من القرآن نطق بألفاظها عن نظر، أو عن حفظ، فهو قارئ، ومنه الاستقراء: أي تتبع الجزئيات للوصول إلى نتيجة كلية[55].

فمعنى لفظ القرآن في اللغة يدور حول هذه المعاني: (الجمع، والضم، والعلو، والفهم، والحمل، والتنوع كـ "أقراء الشعر"، والتتبع)، ويجمع هذه الألفاظ معنى محوري واحد وهو: "تجمع الشيء السائل، أو المتحرك في الباطن، أو الحيز إلى أجل يطرح، أو يخرج بعده"[56].

2- القرآن اصطلاحًا:

عرّفه الزركشي بأنه: "هو الكلام المنزل للإعجاز بآية منه، المتعبد بتلاوته"[57].

وعرفه الزرقاني بقوله:" اللفظ المنزل على النبي -ﷺ- المنقول عنه بالتواتر المتعبد بتلاوته"[58].

وقيل:" كلام الله المنزل على رسوله محمد -ﷺ- المكتوب في المصاحف والقراءة"[59].

فالقرآن الكريم: هو كلام الله تعالى المنزل على نبينا محمد -ﷺ- المنقول بالتواتر، والمعجز بلفظه، المتحدي بأقصر سورة منه.

ثالثًا: تعريف اللغة العربية لغة واصطلاحًا

1- تعريف اللغة العربية لغة

قال صاحب كشف الظنون: "علم اللغة هو علم باحث عن مدلولات جواهر المفردات وهيئاتها الجزئية التي وضعت تلك الجواهر معها لتلك المدلولات بالوضع الشخصي، وعما حصل من تركيب كل جوهر، وهيئاتها الجزئية على وجه جزئي، وعن معانيها الموضوعة لها بالوضع الشخصي"[60].

وقيل: هو علم يبحث فيه عن مفردات الألفاظ الموضوعة من حيث دلالتها على معانيها بالمطابقة [61].

العربية: لفظ مشتق من (عرب)، فالعين والراء والباء، أصول ثلاثة: أحدها الإنابة والإفصاح، والآخر النشاط، وطيب النفس، والثالث: فساد في جسم أو عضو، والمراد هو الأصل الأول، ومنه قولهم: أعرب الرجل عن نفسه، إذا بين وأوضح، وليس هذا من إعراب الكلام، وإعراب الكلام أيضًا من هذا القياس؛ لأن بالإعراب يفرق بين المعاني في الفاعل والمفعول والنفي والتعجب، والأمة التي تسمى العرب، فليس ببعيد أن يكون سميت عربًا من هذا القياس؛ لأن لسانها أعرب الألسنة، وبيانها أجود البيان[62].

والعرب: جيل من الناس معروف، خلاف العجم، والعرب العاربة: هم الخلص منهم، وأخذ من لفظه فأكد به، والعرب المستعربة: دخلاء، ليسوا بخلص، والعربي منسوب إلى العرب، وإن لم يكن بدويًا، والأعرابي: البدوي، وهم الأعراب، والعربية: هي هذه اللغة[63]، ومنه تعرب: أي تشبه بالعرب، والإعراب: وهو تغيير يلحق أواخر الكلمات العربية من رفع ونصب وجر وجزم على ما هو مبين في قواعد النحو، ومنه

التعريب: صبغ الكلمة بصبغة عربية عند نقلها بلفظها الأجنبي إلى اللغة العربية [64]، فاللغة العربية هي لغة الوضوح والبيان.

2- تعريف اللغة العربية اصطلاحًا

هي ما تعبر به العرب عن مقاصدها، من ألفاظها، وأساليب معانيها التي تورد بها الأدلة[65].

ومن خلال ما سبق سرده من بيان معنى مفردتي: اللغة والعربية، يتضح أن اللغة العربية هي الأصوات والألفاظ والدلالات الواضحة التي تتصف بالفصاحة والبيان.

وقيل المراد باللغة العربية: معرفة مقاصد العرب من كلامهم وأدب لغتهم، سواء حصلت تلك المعرفة بالسجية والسليقة كالمعرفة الحاصلة للعرب الذين نزل القرآن بين ظهرانيهم، أم حصلت بالتلقي والتعلم كالمعرفة الحاصلة للمولدين الذين شافهوا بقية العرب ومارسوا اللغة على طريقهم[66].

رابعًا: مفهوم تفسير القرآن باللغة العربية

مفهوم تفسير القرآن باللغة العربية:

عرّفه مساعد الطيار بأنه: "بيان معاني القرآن بما ورد في لغة العرب"[67].

ومن خلال معرفة معنى التفسير واللغة العربية فإنه يتسنى لي أن أعرف مفهوم تفسير القرآن الكريم باللغة العربية بأنه: بيان مراد الله تعالى من خلال دلالات الألفاظ اللغوية واستعمالاتها عند العرب.

المطلب الثاني: أهمية تفسير القرآن باللغة العربية.

تتمثل أهمية تفسير القرآن باللغة العربية في النقاط الآتية:

1- أن اللغة هي الأساس الأول لتفسير القرآن الكريم، وعليها الاعتماد في بيان أحكامه الشرعية، وتفسير غرائبه، فكان المفسرون من الصحابة والتابعين وغيرهم إذا سئلوا عن معنى كلمة غريبة في القرآن رجعوا إلى أشعار العرب[68]؛ وذلك لتأصيل الكلمة، وليتأكدوا من أن لها أصلًا في كلام العرب.

2- لأن اللغة العربية من أهم المصادر لتفسير القرآن الكريم، وذلك لعدة أسباب هي كالآتي:

أولًا: أن القرآن الكريم نزل بلسان عربي مبين، قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ٢﴾ [يوسف: 2] وقال تعالى: ﴿قُرۡءَانًا عَرَبِيًّا غَيۡرَ ذِي عِوَجٖ لَّعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ٢٨﴾ [الزمر: 28].

ثانيًا: لأن معرفة اللسان العربي يسهم في استدرار المعاني الغزيرة التي تنتجها الألفاظ القرآنية، وهنا يبرز للمرء سبب من أسباب قلة التفسير النبوي اللفظي المباشر للقرآن، فهم يعرفون العربية؛ فلماذا يفسر النبي -ﷺ- شيئًا واضحًا لهم؟

ثالثًا: لأن اللسان العربي يضبط الأحوال التي يحتملها الرسم المصحفي، فهو الركن الثاني من أركان صحة اعتبار قراءةٍ ما قرآنا.

رابعًا: لأن معرفة العربية تكشف عن المتلاعبين في معاني الألفاظ القرآنية، فعن شعبة -رحمه الله- قال: مثل صاحب الحديث الذي لا يعرف العربية، مثل الحمار عليه مخلاة، لا علف فيها[69].

وادعى البعض قديمًا أن في القرآن ألفاظًا عربية وألفاظًا أعجمية، فقال الشافعي -رحمه الله-: والقرآن يدل على أن ليس من كتاب الله شيء إلا بلسان العرب، ووجد قائل هذا القول من قبل ذلك منه، تقليدًا له، وتركًا للمسألة له عن حجته، ومسألة غيره ممن خالفه، وبالتقليد أغفل من أغفل منهم، والله يغفر لنا ولهم، ولعل من قال: إن في القرآن غير لسان العرب وقبل ذلك منه؛ ذهب إلى أن من القرآن خاصًا تجهل بعضه بعض العرب، ولسان العرب أوسع الألسنة مذهبًا، وأكثرها ألفاظًا[70].

3- أن اللغة العربية تتجلى أهميتها في فهم النصوص القرآنية في الأمور الآتية:

أ- أن الكتاب والسنة عربيان، فالقرآن الكريم نزل بلسان عربي فصيح، قال الله عز وجل: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٩٢ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ١٩٣ عَلَىٰ قَلۡبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ ١٩٤ بِلِسَانٍ عَرَبِيّٖ مُّبِينٖ ١٩٥﴾ [الشعراء: 192: 195]، وقد فسر النبي -ﷺ- القرآن بقوله وعمله، وبيّنه بسيرته من أصل العرب وخلصهم، وهو ذو لسان عربي فصيح.

ب- أن معاني كتاب الله تعالى موافقة لمعاني كلام العرب، وظاهره ملائم لظاهر كلام العرب، ففي القرآن من الاختصار، والعام والخاص، والاجتزاء بالإخفاء من الإظهار كما في كلام العرب.

ج- أن فهم مراد الله ورسوله -ﷺ- متوقف على فهم لغة العرب، ومعرفة علومها[71].

4- أن النظر في تفسير كتاب الله تعالى يكون من وجوه:

أولها: علم اللغة اسمًا وفعلًا وحرفًا: الحروف لقلتها تكلم على معانيها النحاة، فيؤخذ ذلك من كتبهم، وأما الأسماء والأفعال فيؤخذ ذلك من كتب اللغة.

ثانيها: معرفة الأحكام التي للكلمات العربية من جهة إفرادها ومن جهة تركيبها، ويؤخذ ذلك من علم النحو.

ثالثًا: كون اللفظ أو التركيب أحسن وأفصح، ويؤخذ ذلك من علم البيان والبديع. وقد صنف الناس في ذلك تصانيف كثيرة[72].

وأكد الزركشي على أهمية فهم اللغة العربية لتفسير القرآن الكريم فقال: إن القرآن الكريم نزل بلسان عربي مبين، وفي جواز تفسير القرآن بمقتضى اللغة روايتان عن أحمد، وقيل الكراهة تحمل على من يصرف الآية عن ظاهرها إلى معان خارجة محتملة يدل عليها القليل من كلام العرب، ولا يوجد غالبا إلا في الشعر ونحوه، ويكون المتبادر خلافها، وقد روى البيهقي في شعب الإيمان عن مالك بن أنس قال: لا أُوتَى برجل غير عالم بلغات العرب يفسر كتاب الله إلا جعلته نكالا[73].

وقد بين الإمام الشافعي أن الناس ما جهلوا ولا اختلفوا إلا بعد تركهم للسان العرب، وميلهم إلى لسان أرسطاطيس، فالشافعي هنا يشير إلى فتنة خلق القرآن التي حدثت في زمن المأمون، وغير ذلك من البدع، وأن سببها الجهل بالعربية وبالأساليب البلاغية من المعاني، والبيان، والبديع، والجامع لجميع ذلك هو اللغة العربية التي جرى عليها القرآن والسنة، وخرجوا ما في القرآن والسنة على ما تقتضيه الفلسفة اليونانية، ولم ينزل القرآن ولا جاءت السنة إلا بلسان العرب ومذاهبهم في المحاورة، والتخاطب، والاحتجاج، والاستدلال، لا على مصطلح اليونان[74].

وقد أوجب الأزهري على العلماء الذين يتصدرون للفتوى والفقه والتفسير أن يجتهدوا في فهم اللغة للتوصل بها إلى أسرار القرآن الكريم والسنة النبوية، فقال: "على الخاصة التي تقوم بكفاية العامة فيما يحتاجون إليه لدينهم الاجتهاد في تعلم لسان العرب ولغاتها، التي بها تمام التوصل إلى معرفة ما في الكتاب والسنن والآثار، وأقاويل المفسرين من الصحابة والتابعين، من الألفاظ الغريبة والمخاطبات العربية، فإن من جهل سعة لسان العرب وكثرة ألفاظها، وافتنانها في مذاهبها، جهل جمل علم الكتاب، ومن علمها ووقف على مذاهبها، وفهم ما تأوله أهل التفسير فيها، زالت عنه الشُّبَه الداخلة على من جهل لسانها من ذوي الأهواء والبدع[75].

وقال ابن قتيبة: "وإنما يَعرف فضل القرآن مَن كثُر نظره، واتسع علمه، وفهم مذاهب العرب وافتنانها في الأساليب، وما خص الله به لغتها دون جميع اللغات، فإنه ليس في جميع الأمم أمة أوتيت من العارضة، والبيان، واتساع المجال، ما أوتيته العرب"[76].

وقد أكد الزركشي أن معرفة ظاهر النص القرآني هو الأساس في التفسير وهو ما ينبغي على المفسر عمله، وهذا لا يكون إلا بفهم اللغة، فقال:" ومن ادعى فهم أسرار القرآن ولم يحكم التفسير الظاهر فهو كمن ادعى البلوغ إلى صدر البيت قبل تجاوز الباب، فظاهر التفسير يجري مجرى تعلم اللغة التي لا بد منها للفهم، وما لا بد فيها من استماع كثير، لأن القرآن نزل بلغة العرب فما كان الرجوع فيه إلى لغتهم فلا بد من معرفتها أو معرفة أكثرها"[77].

وأضاف الزركشي عن أهمية اللغة العربية قائلًا: ومعرفة هذا الفن ضروري للمفسر، وإلا فيحرم عليه الإقدام لتفسير كتاب الله تعالى، واستدل على ذلك بقول جماعة من العلماء، فقال مجاهد: لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلم في كتاب الله إذا لم يكن عالما بلغات العرب، وروى عكرمة عن ابن عباس قال: إذا سألتموني عن غريب اللغة فالتمسوه في الشعر فإن الشعر ديوان العرب[78].

وتتضح أهمية فهم اللغة العربية ومراعاتها في التفسير في الألفاظ التي تحتمل أكثر من معنى، كما هي الحال في ألفاظ المجاز، والاشتراك، ودلالة الالتزام، وهي أمور قد تخفى على الفصحاء أنفسهم، حتى صحابة النبي ﷺ كانوا من الفصحاء والبلغاء إلا أن هناك بعض الألفاظ اختلطت عليهم، فكانوا يذهبون إلى النبي -

ﷺ- فيوضحها لهم، مثل: لما نزل قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ﴾ [الأنعام: 82] فقالوا: وأينا لم يظلم نفسه، ففسره النبي ﷺ، واستدل عليه بقوله تعالى: ﴿يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ١٣﴾ [لقمان: 13] وكسؤال عائشة عن الحساب اليسير، فقال: "ذلك العرض"، وكقصة عدي بن حاتم في الخيط الأبيض والأسود، وغير ذلك مما سألوا عن آحاد منه[79].

ولأهمية اللغة في تفسير القرآن الكريم فقد أصبحت قواعدها من ضمن قواعد التفسير المتعارف عليها، ومن هذه القواعد ما يلي:

1. النكرة في سياق النفي، أو النهي، أو الاستفهام، أو الشرط، تفيد العموم، كما في قوله تعالى: ﴿هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾[فاطر: 3]، وفي هذه القاعدة يقول الشيخ طالب زيدان، وفَّقه الله تعالى:

والنكرات في سياق النفي والشرط، والاستفهام، ثم النهي
تفيد للعموم، والمثال: هل من خالق غير الـــذي عز وجل

2. المفرد إذا عرف بأل أو أضيف إلى معرفة يفيد العموم، كقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثۡ ١١﴾ [الضحى: 11].

3. يحمل العام على العموم حتى يرد دليل التخصيص، كقوله تعالى: ﴿وَوَالِدٖ وَمَا وَلَدَ ٣﴾ [البلد: 2]، قيل: آدم وولده، وقيل: إبراهيم وولده، وقيل: بل هي عامة في كل والد وولده[80].

ولذا اشترط العلماء في من يتصدى لتفسير كتاب الله تعالى أن يكون ملمًا بعلوم اللغة فقالوا:

أولا: وأول ما يتعين على المفسر تحصيله علم اللغة؛ ليعرف به شرح المفردات ومدلولاتها بحسب الوضع، ولا يكفي في حقه معرفة اليسير من اللغة؛ فقد يكون اللفظ مشتركًا، وهو يعلم أحد معانيه ولا يعلم الباقي؛ بينما هو المراد.

ثانيًا: تحصيله للنحو؛ لأن المعنى يتغير ويختلف باختلاف الإعراب، فلا بد من معرفة وجوه الإعراب بعد فهم المعنى أولا؛ إذ الإعراب فرع المعنى. وقد أخطأ قوم فجعلوا الإعراب هو الأصل ورتبوا عليه المعنى. فجانبهم الصواب.

ثالثًا: التصريف؛ إذ به يعرف المفسر أبنية الكلمات وموازينها وصيغها، فإذا وجد كلمة مبهمة استطاع معرفة مادتها ومعناها، ومن جهل علم التصريف تعرض لأخطاء مضحكة في التفسير.

رابعًا: علوم البلاغة الثلاثة: المعاني والبيان والبديع، فعن طريق المعاني يعرف المفسر خواص تراكيب الكلام من جهة إفادتها المعنى، وبعلم البيان يعرف خواص التراكيب من حيث اختلافها بحسب وضوح الدلالة على المعنى المراد أو خفائها، وبعلم البديع يعرف وجوه تحسين الكلام[81].

تصنيف التفسير اللغوي:

والمراد من تصنيف التفسير اللغوي هو بيان اندراجه تحت أي قسم من أقسام التفسير، أهو من باب التفسير بالمأثور، أم من باب التفسير بالرأي؟ فالمصادر الأساسية التي اعتمد عليها السلف في تفسير القرآن الكريم إما أنها نقلية أو استدلالية.

فالمصادر النقلية هي: (ما روي عن رسول الله -ﷺ-، وما يرويه بعضهم عن بعض، وما يعرفون من أحوال من نزل فيهم الخطاب من العرب ومن أهل الكتاب، وأسباب النزول، وما يروونه عن أهل الكتاب)، وأما ما عدا ذلك فهو من المصادر الاستدلالية المعتمدة على هذه المصادر النقلية، والتفسير باللغة يتنازعه النقل والاستدلال، وذلك لأن التفسير المعتمد على اللغة إذا كان يحتمل وجهًا واحدًا فهو من قبيل المصادر النقلية، وإن احتمل أكثر من معنى، فإن حمله على أحد هذه المحتملات يعتمد على الرأي والاجتهاد، وبذلك يكون داخلًا في الاستدلال[82].

فلو كان اللفظ لا يحتمل إلا معنى واحدًا، فالتفسير اللغوي هنا من قبيل التفسير بالمأثور، وإن كان اللفظ يحتمل أكثر من معنى فهو من قبيل التفسير بالرأي، وبالمثال يتضح المقال، فمثلًا قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣﴾ [الكوثر: 3] فشانئك أي: مبغضك، ولا يوجد لمعنى الشانئ في اللغة العربية غير هذا المعنى[83].

أما اللفظ الذي يحتمل أكثر من معنى فكقوله تعالى: ﴿فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ﴾ [الواقعة: 55] فقد اختلف المفسرون في معنى **(الهيم)** إلى قولين هما:

الأول: شرب الإبل، وهو قول ابن عباس، وعكرمة، ومجاهد، والضحاك، وقتادة[84]، والسدي وغيرهم[85].

الثاني: شرب الرمل للماء، وهو قول سفيان بن عيينة، والأخفش، وابن كيسان، وروي ذلك عن ابن عباس أيضًا[86].

وسبب الاختلاف في تفسير هذا اللفظ (الهيم) هو الاحتمال اللغوي في كلمة الهيم؛ لأنها تحتمل المعنين (الإبل والرمل) على سبيل الاشتراك اللغوي في المدلول، وعلى ذلك يكون اختيار المفسر لأحد المعنيين المحتملين اجتهادًا منه، وهو راجع إلى الاستدلال[87].

وكان صحابة النبي -ﷺ- يهتمون بتفسير القرآن باللغة دون تكلف منهم، فكان عمر بن الخطاب ﷺ يقرأ قوله تعالى: ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ۝٣١﴾ [عبس: 31] فلا يعرفه فيراجع نفسه ويقول: ما الأب ويقول: إن هذا منك تكلف[88]، وسئل أبو بكر الصديق ﷺ عن تفسير الفاكهة والأب فقال: أي سماء تظلني وأي أرض تقلني إذا قلت في كتاب الله ما لا أعلم[89].

وفي اللفظ نفسه نرى بعض الصحابة والتابعين يختلفون في تفسيره، فتوجد في التفاسير عدة أقوال لابن عباس في تحديد معنى الأب منها:

1. كل ما أنبتت الأرض، مما لا يأكله الناس.
2. ما تنبت الأرض مما يأكل الناس والأنعام.
3. الثمار الرطبة.
4. التين خاصة.

وقال الضحاك: هو كل ما ينبت على وجه الأرض، وقال الكلبي: هو كل نبات سوى الفاكهة، وقيل: الفاكهة: رطب الثمار، والأب يابسها[90].

وبناء عليه فالتفسير اللغوي يعد من قبيل التفسير بالرأي إذا كان اللفظ يحتمل أكثر من معنى، وهذا يتضح من معنى الأب، فمن الصحابة من توقف فيه كأبي بكر وعمر -ﷺ- ومن الصحابة من اجتهد في كشف معنى اللفظ كابن عباس -ﷺ-، كما يفهم من هذا الاختلاف أن التفسير بالرأي ليس مكروها مطلقًا، وإلا ما اختلف الصحابة -رضوان الله عليهم- والتابعون في معنى هذا اللفظ.

المبحث الثاني: ضوابط تفسير القرآن الكريم باللغة العربية وأبرز تفاسير القرآن باللغة العربية

المطلب الأول: ضوابط تفسير القرآن الكريم باللغة العربية

من خلال ما سبق اتضح مدى علاقة القرآن الكريم باللغة العربية، وأن التفسير الصحيح يقاس بمدى قربه واتصاله من اللغة، وأن التفسير اللغوي يُعد من قبيل التفسير بالمأثور في حالة عدم احتمال اللفظ لأكثر من معنى، ويُعد من قبيل التفسير بالرأي إذا كان اللفظ يحتمل أكثر من معنى، ولكي يسير المفسر اللغوي على خطى سليمة، لا بد أن يسير على الضوابط المرعية في تفسير القرآن باللغة.

ويجب على من يفسر كتاب الله تعالى تفسيرًا لغويًا مراعاة عدة ضوابط، خاصة إذا كان اللفظ المراد تفسيره يحتمل أكثر من معنى، حتى لا يقع في دائرة التفسير بالرأي المذموم، أو ممن يقول في القرآن بهواه، ومن هذه الضوابط ما يأتي:

أولًا: معرفة الفروق اللغوية الدقيقة

إن معرفة الفروق اللغوية الدقيقة تعصم المفسر من الوقوع في الخطأ، فاللغة العربية تحتوي على ألفاظ غير واضحة إلا بقرائن مثل: اللفظ المشترك، كالعين، والقرء، فعلى المفسر أن يجتهد في معرفة المعنى المقصود من اللفظ بدراسة الفروق اللغوية؛ لمعرفة المعنى المقصود، ومن أهم الكتب المؤلفة في الفروق اللغوية، كتاب (فقه اللغة) للثعالبي، وكتاب (الفروق اللغوية) للعسكري.

ثانيًا: معرفة مباحث البلاغة

إن البلاغة تنقسم إلى ثلاثة مباحث: (البيان، البديع، المعاني)، فعلى المفسر مراعاة هذه المباحث؛ كي يتسنى له معرفة ما في القرآن الكريم من الأساليب الخبرية والإنشائية، ومتى يحمل الأمر على حقيقته، وكذلك النهي، وكي يقف على جماليات القرآن الكريم، وتشبيهاته؛ لأن المفسر لو جهل هذه الأمور لربما حمل الأمر الذي يحتمل الندب، أو الإباحة، أو الدعاء، أو الالتماس، أو الطلب على الأمر، وتختلط الأحكام الشرعية نتيجة لجهله بمباحث البلاغة.

ثالثًا: الاحتكام إلى المعاجم اللغوية

على المفسر اللغوي أن يجعل اختياره للمعنى موافقا للمتعارف عليه في المعاجم اللغوية، فيستخدم المعنى الأكثر استخدامًا وانتشارًا للفظ، ولا يلجأ إلى المعاني البعيدة؛ لأن الخطاب القرآني يقصد باللفظ المشهور والمتعارف، وإلا ضاع القصد، فمثلًا قوله تعالى: ﴿إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ﴾ [الحج: 52] فنجد أن أمنيته بمعنى (الأمنية القلبية) وهذا هو الاستعمال الأكثر للكلمة، وتأتي بمعنى (التلاوة) [(91)]، وهو استعمال قليل في اللغة، فعلى المفسر أن يسير مع الاستعمال الأكثر، خاصة أن استعمال الأمنية، بمعنى التلاوة، يجرنا إلى تفسير ضعيف؛ بل ومكروه لهذه الآية، إذ تشير إلى أن الشيطان يتحدث على لسان الأنبياء -عليهم السلام- وقد عصمهم الله تعالى.

فيجب العمل بما فهم من عبارة النص، أو إشارته أو دلالته، أو اقتضائه، لأن كل ما يفهم من النص بطريق من هذه الطرق الأربعة هو من مدلولات النص، والنص حجة عليه، أي أن النص الشرعي قد يدل على معان متعددة بطرق متعددة من طرق الدلالة، وليست دلالته قاصرة على ما يفهم من عبارته وحروفه؛ بل إنه قد يدل أيضا على معان تفهم من إشارته ومن دلالته ومن اقتضائه، وكل ما يفهم منه من المعاني بأي طريق من هذه الطرق يكون من مدلولات النص ويكون النص دليلا وحجة عليه، ويجب العمل به [(92)].

وهذا عملًا بقاعدة الأصل، وهي حمل الكلام على مقتضى الظاهر معنى ونظمًا، ولا يحمل على غير الظاهر إلا لقرينة، وقاعدة توجيه تأويل القرآن إلى الأشهر من اللغات أولى من توجيهه إلى الأنكر ما وجد إلى ذلك سبيلًا.

ومن المصادر اللغوية التي يرجع إليها المفسر لمعرفة الدلالات والمعاني اللغوية ما يأتي:

1. معجم العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت170ه).
2. معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس(ت 395ه).
3. معجم لسان العرب: محمد مكرم بن منظور(ت711ه).
4. معجم تاج العروس: مرتضى الزبيدي(ت1205ه).

5. المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم: محمد حسن جبل(ت1436هـ)، وهو من المعاجم الحديثة، وهو معجم خاص بالألفاظ والتراكيب التي وردت في القرآن الكريم فقط.

رابعًا: تقديم الحقيقة الشرعية على اللغوية.

ومن ضوابط التفسير اللغوي مراعاة المعنى الشرعي إذا اختلف مع اللغوي؛ وذلك لأن القرآن نزل لبيان الشرع، إلا أن يكون هناك دليل يترجح به المعنى اللغوي فيؤخذ به [93]، فالحقيقة الشرعية مقدمة على الحقيقة اللغوية؛ وذلك لأنها محمولة على عرف الشارع؛ لأن العادة أن كل متكلم يحمل لفظه على عرفه[94].

المطلب الثاني: أبرز تفاسير القرآن الكريم باللغة العربية

لقد اهتم المفسرون بألفاظ القرآن الكريم عرفانًا منهم بأن القرآن عربي، ولا يُفهم إلا من خلال توضيح اللفظ العربي، وقد عدَّ بعض الباحثين أبا عبيدة معمر بن المثنى والفراء والزجاج أئمة التفسير اللغوي، فهم لا ينظرون إلى تفاسير الصحابة والتابعين اللغوية، بل يعدونها من التفسير بالأثر، وسبب هذا الخطأ اعتماد مصطلح المأثور، فالصحابة عرب خلص، وبلغتهم نزل القرآن، والتابعون أخذوا عنهم العلم، وهم في عصر الاحتجاج، فكيف لا يكونون أئمة اللغة، ولذا يقع الخطأ حينما يجعل تفسير الصحابة والتابعين اللغوي تفسيرًا أثريًا مقابل تفسير هؤلاء المتأخرين من اللغويين الذين يجعل تفسيرهم لغويًا[95].

وقد ظهرت كتب كثيرة اهتمت بالتفسير اللغوي للقرآن منها:

1. معاني القرآن: محمد بن الحسن الرؤاسي(ت187هـ).
2. معاني القرآن: يونس بن حبيب البصري(182هـ).
3. مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى(ت209هـ).
4. تفسير معاني القرآن: الأخفش الأوسط، أبو الحسن سعيد بن مسعدة(ت 215هـ).
5. غريب القرآن أبو عبد الرحمن عبد الله بن يحيى بن المبارك اليزيدي(ت237هـ).
6. تأويل مشكل القرآن: عبد الله بن مسلم بن قتيبة(276هـ).
7. معاني القرآن: أبو العباس محمد بن يزيد المبرد(285هـ).
8. معاني القرآن: محمد بن كيسان(ت299هـ).
9. معاني القرآن: أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب(291هـ).
10. غريب القرآن: أبو بكر محمد بن عزيز السجستاني(ت330هـ).
11. المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم: محمد حسن جبل (ت1436هـ).

وقد سلك اللغويون في هذه الكتب مسلك السلف في التفسير اللغوي، فظهر عندهم التفسير على المعنى، وعلم الوجوه، وأسلوب التفسير اللفظي، غير أن هذا الأخير هو الغالب على التفسير اللغوي عند اللغويين[96].

أما المعجم الاشتقاقي لألفاظ القرآن الكريم، فهذا معجم وتفسير في آن واحد، تفسير لغوي يوضح اللفظ القرآني ويبين تأصيل اللفظ من ناحية اللغة على نهج المعاجم، فرتب الألفاظ بترتيب حروف المعجم المعروفة في تنظيم المعاجم.

فيقول مؤلفه: إن الهدف من هذا المعجم هو ضبط عملية تحديد المعاني، وإخراجها من دوامة الأقوال الكثيرة في معنى كل مفردة قرآنية، وقد توصل إلى ضبط المعاني بربط مفردات كل ترتيب بمعنى واحد، وسماه بـ "المعنى المحوري لمفردات التركيب"، وطبق ذلك المعنى على كل ما ورد من مفردات التركيب في القرآن الكريم، مبينًا وجه انتمائه إلى ذلك المعنى العام، ومبينًا وجه انتماء كل مفردة غير قرآنية من التركيب إلى ذلك المعنى؛ ليكون ذلك برهانًا على سلامة تحديد ذلك المعنى، فمعاني المفردات القرآنية هي لب هذا العمل وصميمه[97].

المبحث الثالث: نماذج من تفسير القرآن الكريم باللغة العربية

هناك الكثير من القضايا المهمة في التفسير وبها بعض الإشكاليات، وهذه القضايا معظمها متصل بالعقيدة، وقد توهم هذه الألفاظ الطعن في عقائد الأنبياء -عليهم السلام- وهذه القضايا حسمتها اللغة العربية، وهي كما يلي:

النموذج الأول: قول إبراهيم -عليه السلام- لكل من: الكوكب، والقمر، والشمس: هذا ربي.

إن إبراهيم -عليه السلام- في دعوته لعَبَدَة النجوم والكواكب وحواره معهم استخدم لفظ (هذا ربي) على الكوكب، والقمر، والشمس، فما حكم هذا القول من نبي من أنبياء الله تعالى، ونحن نعتقد أن الله تعالى عصم أنبياءه من الذنوب والمعاصي، وهذا قول ظاهره الشرك.

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا قَالَ هَٰذَا رَبِّى فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلْـَٰٔفِلِينَ ﴿٧٦﴾ فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّى فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِى رَبِّى لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧٧﴾ فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّى هَٰذَآ أَكْبَرُ فَلَمَّآ أَفَلَتْ قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٧٨﴾﴾[الأنعام: 76 – 78]

قال قوم: كيف لنبي من أنبياء الله تعالى أن يقول قولا كهذا (هذا ربي)؟ وهذا قول في حد ذاته ينافي عصمة الأنبياء التي هي صفة من الصفات الواجبة في حقهم، فغير جائز أن يكون لله نبي ابتعثه بالرسالة، أتى عليه وقت من الأوقات وهو بالغ، إلا وهو لله موحد، وبه عارف، وبرئ من كل ما يُعبد من دونه، ولو جاز أن يكون قد أتى عليه بعض الأوقات وهو به كافر، لم يجز أن يختصه بالرسالة [98]، والصواب أنه قال ذلك لتقرير الحجة على قومه، فأظهر موافقتهم، فلما أفل النجم قرر الحجة وقال: ما تغير لا يجوز أن يكون ربًا، وكانوا يعظمون النجوم ويعبدونها ويحكمون بها، وقيل: هو على معنى الاستفهام والتوبيخ، منكرا لفعلهم، والمعنى: أهذا ربي، أو أمثل هذا يكون ربًا؟ فحذف الهمزة [99]، والحق أن إبراهيم -عليه السلام- كان في هذا المقام مناظرا لقومه، مبينًا لهم بطلان ما كانوا عليه من عبادة الهياكل والأصنام [100].

وقال السعدي: قال إبراهيم -عليه السلام- هذا ربي من باب التنزل مع الخصم أي: هذا ربي، فهلم ننظر، هل يستحق الربوبية؟ وهل يقوم لنا دليل على ذلك؟ فإنه لا ينبغي لعاقل أن يتخذ إلهه هواه، بغير حجة ولا برهان[101]، فقال مستعظمًا شأن هذا الكوكب مجاراة لقومه الذين كانوا يعبدون الأصنام والكواكب، وتأليفًا لقلوبهم، حتى بلغوا بقلوبهم إلى التأمل في موضع الحجة[102].

فكان إبراهيم في موقف مجادل، والجدال يستدعي بعض الحيل ومن ضمنها التسليم الجدلي أو الافتراض الجدلي، وكأنه يقول لهم: فلو سلمت جدلًا بأن هذا رب فلماذا أفل؟ وأين ذهب؟ ومن الذي أفله؟ فالافتراض الجدلي معناه أن يفترض صحة كلام الخصم، ثم يأخذ من نتائج كلامه ويبني عليها أسئلة، ونتائج توضح خطأ من يجادله، وسميت تسليمًا جدليًا، لأن المناظر يظهر أنه موافق لخصمه جدلًا حتى يظهر له نتائج موقفه وأنه على خطأ، فيسلم ولا يعترض.

النموذج الثاني:

ومن الألفاظ التي يوهم ظاهرها بعدم عصمة الأنبياء من الشيطان، وتسلطه عليهم قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ ثُمَّ يُحۡكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٥٢﴾ [الحج: 52] فالآية تقرر أن ما من نبي ولا رسول إلا وكانت له أمنية، والشيطان تدخَّل في أمنيته، فما المراد بلفظ (أمنيته)؟ وكيفية التدخل الشيطاني في هذه الأمنية؟

ذكر الطبري أن سبب نزول هذه الآية أن الشيطان قد ألقى على لسان النبي -ﷺ- في بعض ما يتلوه من القرآن، ما لم ينزله الله عليه، فاشتد ذلك على رسول الله -ﷺ- واغتم به، فسلاه مما به من ذلك بهذه الآيات، وكان مما ألقاه عليه أن النبي -ﷺ- وهو يقرأ سورة النجم على قومه، وعندما وصل إلى قوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيۡتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلۡعُزَّىٰ ١٩ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلۡأُخۡرَىٰٓ ٢٠﴾[النجم: 19 – 20] ألقى عليه الشيطانُ كلمتين: تلك الغرانيق العُلى، وإن شفاعتهن لتُرتجى، فتكلَّم بها، ثم مضى فقرأ السورة كلها، فسجد في آخر السورة، وسجد القوم جميعًا معه، ورفع الوليد بن المغيرة ترابًا إلى جبهته فسجد عليه، وكان شيخًا كبيرًا لا يقدِرُ على السجودِ، فنزل عليه جبريل وقال له ما جئتك بهاتين الآيتين، فاغتم النبي -ﷺ- لذلك؛ فنزلت هذه الآية تسلية لقلبه، وإخباره أنه ما من نبي ولا رسول إلا وحدث معه هذا الأمر[103].

ومن المعلوم أن حادثة الغرانيق موضوعة ومختلقة على النبي -ﷺ-، فقال القرطبي: والأحاديث المروية في نزول هذه الآية لا يصح شيء منها، قال ابن عطية: وهذا الحديث الذي فيه هي الغرانيق العلا وقع في كتب التفسير ونحوها، ولم يدخله البخاري ولا مسلم، ولا ذكره -في علمي- مصنف مشهور[104]، وقال ابن كثير عن أسانيد هذه الواقعة كلها مرسلات ومنقطعات[105].

وبتحديد معنى (أمنيته) يتضح المراد، فمن المفسرين من قال إن تمنى من التلاوة، كالطبري[106]، والقرطبي في قول عنده[107]، وذكر البغوي أن معظم المفسرين على أن أمنيته أي تلاوته[108].

وقيل بمعنى: الأمنية أي حديث النفس، أو التمني القلبي، وقد استحسن القرطبي هذا الرأي، وقال هو أحسن الأقوال، وعليه يكون المعنى: أن النبي ﷺ كان إذا حدث نفسه -أي تمنى شيئًا- ألقى الشيطان في حديثه على جهة الحيلة فيقول: لو سألت الله عز وجل أن يغنمك ليتسع المسلمون، ويعلم الله عز وجل أن الصلاح في غير ذلك، فيبطل ما يلقي الشيطان كما قال ابن عباس ﷺ، وذهب إلى هذا المعنى الكسائي وهو من كبار اللغويين[109] وإلى هذا ذهب البغوي[110]، وقال ابن عاشور: التمني كلمة مشهورة ومعناها: طلب حصول الشيء العسير، والأمنية: الشيء المتمنى[111]، وقال الطنطاوي: التمني، بمعنى محبة الشيء، وشدة الرغبة في الحصول عليه[112].

وأمنية كل نبي التي يتمناها ويلقي الشيطان في طريقها العراقيل، هي أن يؤمن به قومه، فينسخ الله ما يلقي الشيطان[113]، وأكد على هذا ابن عاشور فقال: وإنما يتمنى الرسل والأنبياء أن يكون قومهم كلهم صالحين مهتدين، فإسناد التمني إلى الأنبياء دل على أنه تمني الهدى والصلاح، وإسناد الإلقاء إلى الشيطان دل على أنه إلقاء الضلال والفساد، فالتقدير :أدخل الشيطان في نفوس الأقوام ضلالات تفسد ما قاله الأنبياء من الإرشاد، ومعنى إلقاء الشيطان في أمنية النبي والرسول إلقاء ما يضادها، كمن يمكر فيلقي السم في الدسم[114].

الرأي الراجح في معنى "أمنيته":

وأرجح الأقوال هو القول القائل بأنها حديث النفس، ومحبة الشيء، وذلك لتطبيق ضوابط التفسير اللغوي، في تقديم المعنى الأكثر استعمالًا، فعلى المفسر اللغوي أن يرتبط اختياره للمعنى من خلال المتعارف عليه في المعاجم اللغوية، فيستخدم المعنى الأكثر استخدامًا وانتشارًا للفظ.

النموذج الثالث: قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾ [طه: 5].

وهذه الآية من الآيات التي تثبت لله تعالى العلو، قال القرطبي: ولم ينكر أحد من السلف الصالح أنه استوى على عرشه حقيقة، وخص العرش بذلك لأنه أعظم مخلوقاته، وإنما جهلوا كيفية الاستواء فإنه لا تعلم حقيقته، قال مالك رحمه الله: الاستواء معلوم- يعني في اللغة- والكيف مجهول، والسؤال عن هذا بدعة، وكذا قالت أم سلمة ﷺ، وذكر القرطبي بعض الأقوال في معنى "استوى" ومنها: القصد، والاستقرار، ومنها علا وارتفع، وقال القرطبي: فعلو الله تعالى وارتفاعه عبارة عن علو مجده وصفاته وملكوته[115].

وقد سلك ابن كثير في هذه الآية مسلك السلف، فقال: وإنما نسلك في هذا المقام مذهب السلف الصالح، مالك، والأوزاعي، والثوري، والليث بن سعد، والشافعي، وأحمد، وإسحاق بن راهويه، وغيرهم من أئمة المسلمين قديمًا وحديثًا، وهو إمرارها كما جاءت من غير تكييف، ولا تشبيه، ولا تعطيل، والظاهر المتبادر إلى أذهان المشبهين منفي عن الله لا يشبهه شيء من خلقه [116]، وعليه فلفظ الاستواء هنا صفة من صفات الله تعالى يدل على العلو.

أما الاستواء عند المعتزلة فليس صفة من صفات الله؛ لأنهم ينفون الصفات، وقد فسر الزمخشري قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾ [طه: 5] تفسيرًا يوافق مذهبه كمعتزلي فقال: استوى فلان على العرش يريدون ملك، وإن لم يقعد على السرير ألبتة، وقالوه أيضا لشهرته في ذلك المعنى ومساواته (ملك) في مؤداه وإن كان أشرح وأبسط وأدل على صورة الأمر[117].

وهذا تفسير فيه نفي لصفة العلو، وإثبات أن الله امتلك العرش، فالاستواء عند المعتزلة معناه الاستيلاء والملك والسيطرة، وهذه الألفاظ توحي بأن العرش لم يكن في ملك الله تعالى، فأخذه بالمغالبة.

وقد رفض أهل السنة قول المعتزلة فقال ابن حجر: قال مجاهد: "استوى" أي: علا على العرش، وقالت المعتزلة: معناه الاستيلاء بالقهر والغلبة، وقال بعض أهل السنة: ارتفع، وقد رفض ابن بطال قول المعتزلة، وقال: فأما قول المعتزلة فإنه فاسد؛ لأنه لم يزل قاهرًا غالبًا مستوليًا، ولازم تأويلهم أنه كان مغالبًا فيه فاستولى عليه بقهر من غالبه، وهذا منتف عن الله سبحانه، وأما تفسير استوى: علا، فهو صحيح وهو المذهب الحق، وقول أهل السنة؛ لأن الله سبحانه وصف نفسه بالعلي.

النتائج:

توصلت إلى عدة نتائج، هي:

1. أن التفسير عامة هو محاولة لفهم مراد الله تعالى بوسع الطاقة البشرية.
2. أن العلاقة بين القرآن الكريم واللغة العربية علاقة وثيقة ومرتبطة بنزوله وإعجازه؛ وذلك لأن معجزة القرآن كانت في فصاحته وبلاغته.
3. أن التفسير لا بد أن يكون مرتبطًا باللغة العربية؛ لبيان المقاصد والغايات التي من أجلها نزل القرآن الكريم.
4. إذا كان اللفظ المراد تفسيره لا يحتمل إلا معنى واحدًا فهو من قبيل التفسير بالمأثور.
5. إذا كان اللفظ المراد تفسيره يحتمل عدة معانٍ فهو من قبيل التفسير بالرأي.
6. أن التفسير اللغوي له ضوابط يجب على المفسر مراعاتها حتى لا يشذ عن منهج أهل السنة، كما فعلت المعتزلة في تفسير معنى (استوى).

التوصيات:

وفي ختام البحث أوصي إخواني وأخواتي الباحثين والباحثات بما يلي:

- البحث في التفسير وأصوله، والعمل على بيان الضوابط التفسيرية؛ لكي يكون الدارس في التفسير على بينة من أمره؛ وكي يسير المفسر على خطوات وقواعد لفهم المعنى اللغوي السليم للآية المراد تفسيرها.

- البحث في بيان العلاقة بين التفسير، وأصول التفسير، ومقاصد القرآن، وعلوم القرآن، أو بعمل موسوعة قرآنية ضخمة تشمل هذه المباحث.
- أوصي طلاب العلم في التفسير بالاعتماد على المصادر الموثوقة، والتفاعل مع السادة العلماء بحضور المحاضرات التفسيرية.

الهوامش والإحالات:

(1) الطبري، جامع البيان:6/13؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 119/9، الشهري، اشتقاقات الجذر اللغوي: 402.

(2) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 313/4.

(3) الطبري، جامع البيان: 557/13.

(4) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 327/9؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 402/4.

(5) الطبري، جامع البيان: 178/16؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 11/ 250؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 280/5.

(6) الطبري، جامع البيان: 643/17؛ وينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 138/13.

(7) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 146/6.

(8) الطبري، جامع البيان: 196/20.

(9) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 85/7.

(10) الطبري، جامع البيان: 376/20؛ وينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم:7/ 147.

(11) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 338/15.

(12) الطبري، جامع البيان: 446/20.

(13) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 368/15؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 168/7.

(14) الطبري، جامع البيان: 469/20؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 6/16؛ ابن كثير، القرطبي، تفسير القرآن العظيم: 175/7.

(15) الطبري، جامع البيان: 545/20.

(16) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 16/ 61؛ وينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 7/ 200.

(17) السيوطي، معترك الأقران في إعجاز القرآن: 1/ 24.

(18) ينظر: السيوطي، الاتقان في علوم القرآن: 3/4.

(19) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 2/ 45.

(20) الطبري، جامع البيان: 596/21.

(21) نفسه: 344/12.

(22) ينظر: الزركشي، البرهان: 2/ 91؛ وينظر: السيوطي، الإتقان في علوم القرآن: 4/ 4؛ وينظر: الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن: 333/2.

(23) **أبو عمرو الداني**: عثمان بن سعيد بن عثمان، الإمام، الحافظ، المجود، المقرئ، الحاذق، عالم الأندلس، أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الأموي مولاهم، الأندلسي، القرطبي، ثم الداني، ويعرف قديمًا، بابن الصيرفي،

ومن مؤلفاته: (التيسير، وجامع البيان، وإيجاز البيان، والتلخيص، والمحتوى في القراءات الشواذ، وطبقات القراء، والأرجوزة في أصول الديانة، والوقف والابتداء)، ت (444هـ)، ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء:18/ 83؛ وينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات: 20/ 20 وما بعدها.

(24) الداني، الأحرف السبعة للقرآن: 27، 28.

(25) ينظر: السيوطي، الإتقان في علوم القرآن: 164/1، وما بعدها؛ الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن: 153/1، وما بعدها.

(26) مسلم، صحيح مسلم: 560/1، ح(818).

(27) ينظر: الدينوري، تأويل مشكل القرآن: 30.

(28) الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن: 138/1.

(29) الداني، الأحرف السبعة للقرآن: 31؛ وينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن، ج1 ص162.

(30) مسلم، صحيح مسلم: 1/ 562، ح(821).

(31) الزركشي، البرهان في علوم القرآن: 213/1.

(32) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، السيوطي: 147/1.

(33) ينظر: الدينوري، تأويل مشكل القرآن:31؛ الزركشي، البرهان: 215/1.

(34) ينظر: الفراهيدي، العين: 248/7، مادة (فسر).

(35) ابن فارس، مقاييس اللغة: 504/4.

(36) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 5 /55، مادة (فسر).

(37) الزبيدي، تاج العروس: 324/13، مادة (فسر).

(38) جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم: 3/ 1673، مادة (فسر).

(39) البغوي: أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد، الشيخ، الإمام، العلامة، القدوة، الحافظ، شيخ الإسلام، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي، الشافعي، المفسر، صاحب التصانيف، مثل: (شرح السنة، ومعالم التنزيل، والمصابيح، والتهذيب، والجمع بين الصحيحين، والأربعين حديثًا)، وكان البغوي يلقب بمحيي السنة وبركن الدين، وكان سيدًا إمامًا، عالمًا علامة، زاهدًا قانعًا باليسير، توفي سنة 516هـ ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء: 19/ 439؛ وينظر: السبكي، طبقات الشافعية الكبرى: 7/ 75.

(40) البغوي، تفسير البغوي: 68/1.

(41) أبو حيان الأندلسي: محمد بن يوسف بن علي بن حيان بن يوسف الشيخ الإمام العلامة الحافظ المفسر النحوي اللغوي فريد الدهر وشيخ النحاة في عصره وإمام المفسرين في وقته وصاحب التصانيف المشهورة التي سارت شرقا وغربا أثير الدين أبو حيان الأندلسي الجياني بالجيم الغرناطي ثم المصري، وصنف التصانيف المشهورة الكثيرة ذكر بعض الحفاظ انها تزيد على خمسين مصنفا منها (البحر المحيط في التفسير والنهر من البحر وشرح التسهيل)، ت: سنة 745هـ، ينظر: ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية: 67/3؛ وينظر: الزركلي، الأعلام: 7/ 152.

(42) أبو حيان، البحر المحيط: 26/1.

(43) نفسه.

(44) الزركشي: محمد بن بهادر بن عبد الله العالم العلامة المصنف المحرر بدر الدين أبو عبد الله المصري الزركشي مولده سنة خمس وأربعين أخذ عن الشيخين جمال الدين الإسنوي وسراج الدين البلقيني ورحل إلى حلب إلى شهاب الدين الأذرعي، ومن مؤلفاته: وخادم الشرح والروضة وهو كتاب كبير فيه فوائد جليلة كتبه على أسلوب التوسط للأذرعي والنكت على البخاري والبحر في الأصول في ثلاثة أجزاء جمع فيه جمعا كثيرا لم يسبق إليه وشرح جمع الجوامع للسبكي في مجلدين، ينظر: طبقات الشافعية، ت (794)، ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية: 167/3؛ وينظر: الزركلي، الأعلام: 60/6.

(45) الزركشي، البرهان: 13/1.

(46) السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضيري السيوطي، جلال الدين، إمام حافظ مؤرخ أديب، له نحو 600 مصنف، منها الكتاب الكبير، والرسالة الصغيرة، ت (911)، ينظر: الزركلي، الأعلام:3/ 301 وما بعدها؛ وانظر ترجمة السيوطي، لمحمد أبو الفضل إبراهيم، في تحقيقه لكتاب، السيوطي، حسن المحاضرة: 6، وما بعدها.

(47) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن: 194/4.

(48) الزرقاني: محمد عبد العظيم الزرقاني، من علماء الأزهر بمصر. تخرج بكلية أصول الدين، وعمل بها مدرسا لعلوم القرآن والحديث، ومن مؤلفاته: مناهل العرفان في علوم القرآن، وبحث في الدعوة والإرشاد، ت: (1948م)، ينظر: الزركلي، الأعلام: 210/6.

(49)الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن: 3/2.

(50) نفسه، والصفحة نفسها.

(51) الذهبي، التفسير والمفسرون: 12/1.

(52) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 128/1، مادة(قرأ).

(53) ينظر: الزبيدي، تاج العروس: 363/1، مادة(قرأ).

(54) الفيروز آبادي، انظر القاموس المحيط: 49، مادة (49).

(55) مصطفى، وآخرون، المعجم الوسيط: 722/2، مادة (قرأ).

(56) جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم: 1759/4.

(57) الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه: 2/ 178.

(58) الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن: 20/1.

(59) مصطفى، وآخرون، المعجم الوسيط: 722/2، مادة (قرأ).

(60) حاجي خليفة، كشف الظنون: 183/6.

(61) خان، البلغة إلى أصول اللغة: 66.

(62) ابن فارس، مقاييس اللغة: 299/4، 300، مادة (عرب).

(63) ابن منظور، لسان العرب: 586/1،587؛ ينظر: الزبيدي، تاج العروس: 332/2، 333.

(64) المعجم الوسيط: 591/2.

(65) الزهراني، مستندات التفسير تعريفها وتصنيفها: 1/ 480، وينظر: الفوزان، التواصل باللغة العربية: 618.

(66) يعقوب، اللغة العربية ومكانتها العلمية في فهم القرآن وتفسيره: 46.

(67) طيار، التفسير اللغوي للقرآن الكريم: 38.

(68) جلوب، أهمية وفاعلية تفسير القرآن باللغة العربية: 7.

(69) المجيدي، الأساس والتنوير في أصول التفسير:204،305.

(70) ينظر: الشافعي، الرسالة: 41، 42.

(71) يعقوب، اللغة العربية ومكانتها العلمية في فهم القرآن وتفسيره: 51.

(72) أبو حيان، البحر المحيط في التفسير: 14/1، 15.

(73)الزركشي، البرهان: 2/ 160.

(74) ينظر: السيوطي، صون المنطق والكلام: 48.

(75) الأزهري، تهذيب اللغة: 6،7/1.

(76)الدينوري، تأويل مشكل القرآن: 17.

(77) الزركشي، البرهان: 155/2.

(78) نفسه:1 /292.

(79) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن: 196/4.

(80) ينظر: المجيدي، الأساس والتنوير في أصول التفسير: 561، 562.

(81) القيعي، الأصلان في علوم القرآن: 134، وما بعدها.

(82) ينظر: طيار، التفسير اللغوي للقرآن الكريم: 61 وما بعدها.

(83) ينظر: نفسه: 63.

(84) ينظر: الطبري، جامع البيان: 22/ 343.

(85) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 215/17.

(86) ينظر: نفسه، والصفحة نفسها.

(87) بنظر: الطيار، التفسير اللغوي للقرآن الكريم: 64.

(88) الزركشي، البرهان في علوم القرآن: 2/ 174؛ البيهقي، شعب الايمان: 2/ 424، ح(2281).

(89) البيهقي، شعب الإيمان: 424/2، ح(2278).

(90) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 223/19؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 325/8.

(91) ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة: 277/5، مادة: (مني).

(92) خلاف، علم أصول الفقه:143.

(93) المجيدي، الأساس والتنوير في أصول التفسير:200.

(94) الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه: 3/ 27.

(95) الطيار، فصول في أصول التفسير:63.

(96) الطيار، التفسير اللغوي للقرآن الكريم:123، وما بعدها.

(97) جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم: 5/1.

(98) الطبري، جامع البيان: 359/9.

(99) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 26/7.

(100) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 261/3.
(101) السعدي، تفسير السعدي: 262.
(102) طنطاوي، التفسير الوسيط: 1275/3.
(103) ينظر: الطبري، جامع البيان: 603/16.
(104) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 80/12، وما بعدها.
(105) ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 390/5.
(106) ينظر: الطبري، جامع البيان: 603/16.
(107) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 79/12.
(108) ينظر: البغوي، تفسير البغوي: 3/ 347.
(109) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 85/12.
(110) ينظر: البغوي، تفسير البغوي: 347/3.
(111) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير: 297/17.
(112) طنطاي، التفسير الوسيط: 326/9.
(113) ينظر: البغوي، تفسير البغوي: 347/3.
(114) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير:17/ 297، 298؛ وينظر: طنطاوي، التفسير الوسيط: 326/9.
(115) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 219/7، وما بعدها.
(116)ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 383/3.
(117) الزمخشري، تفسير الكشاف: 3/ 52.

المراجع:

1) الأزهري، محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2001م.
2) البغوي، الحسين بن مسعود، تفسير البغوي، تحقيق: عبد الرزاق مهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1420هـ.
3) البيهقي، أحمد بن الحسين، شعب الإيمان، تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م.
4) جبل، محمد حسن، المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، مكتبة الآداب، القاهرة، 2010م.
5) جلوب، سالم تلاف، أهمية وفاعلية تفسير القرآن باللغة العربية، المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، بيروت، (56)، 2024م.
6) حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تحقيق: إكمال الدين إحسان أوغلي، وآخرون، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، مركز دراسات المخطوطات الإسلامية، لندن، 2021م.
7) أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي، البحر المحيط في التفسير: تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، 2000م.

8) خان، صديق حسن، البلغة إلى أصول اللغة، تحقيق: سهاد حمدان أحمد السامرائي، رسالة ماجستير غير منشور، كلية التربية للبنات، جامعة تكريت، د.ت.
9) خلاف، عبد الوهاب، علم أصول الفقه، مكتبة الدعوة، البحرين، د.ت.
10) الداني، عثمان بن سعيد، الأحرف السبعة للقرآن، تحقيق: عبد المهيمن طحان، مكتبة المنارة - مكة المكرمة، 1408هـ
11) الدينوري، مسلم ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.
12) الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، تحقيق: حسين أسد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985م.
13) الذهبي، محمد السيد حسين، التفسير والمفسرون، مكتبة وهبة، القاهرة، د.ت.
14) الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من العلماء، وزارة الإرشاد والأنبا، الكويت،2001م.
15) الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، د.ت.
16) الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، البحر المحيط في أصول الفقه، دار الكتبي، بيروت، 1994م.
17) الزركشي، محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، القاهرة، 1957م.
18) الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، 2002م.
19) الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت،1987م.
20) الزهراني، نايف بن سعيد، مستندات التفسير تعريفها وتصنيفها وتعامل الأئمة معها، المدخل إلى موسوعة التفسير بالمأثور، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، دار ابن حزم، بيروت، 2017م.
21) السبكي، تاج الدين بن علي بن عبد الكافي، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناحي، وعبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1413هـ
22) السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تفسير السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2000م.
23) السيوطي، أبو بكر بن عبد الرحمن، صون المنطق والكلام عن فني المنطق والكلام، تحقيق: علي سامي النشار، وسعاد علي عبد الرازق، مجمع البحوث الإسلامية، القاهرة، د.ت.
24) السيوطي، أبوبكر بن عبد الرحمن،، معترك الأقران في إعجاز القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، 1988م.
25) السيوطي، أبوبكر بن عبد الرحمن، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1974م.
26) السيوطي، أبوبكر بن عبد الرحمن، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، دار إحياء الكتب العربية، عيس البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، 1967م.
27) الشافعي، محمد بن إدريس، الرسالة، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ومصطفى البابي الحلبي وأولاد، 1938م.

28) الشهري، نورة بنت عوض، اشتقاقات الجذر اللغوي (ذ.ك.ر) في القرآن الكريم ووظائفه في ضوء نظرية المعرفة، مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، كلية الآداب، جامعة ذمار، اليمن، مج6، ع1، 400–423. https://doi.org/10.53286/arts.v6i1.1792

29) الصفدي، الوافي بالوفيات، ت: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، 1420هـ - 2000م.

30) الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، 2001م.

31) طنطاوي، محمد سيد، التفسير الوسيط، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1998م.

32) الطيار، مساعد بن سليمان بن ناصر، فصول في أصول التفسير، دار ابن الجوزي، الرياض، 1423هـ.

33) الطيار، مساعد بن سليمان بن ناصر، التفسير اللغوي للقرآن الكريم، دار ابن الجوزي، الرياض، د.ت.

34) ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م.

35) ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، 1979م.

36) الفراهيدي، الخليل بن أحمد، معجم العين، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د.ت.

37) الفوزان عبدالله بن عبدالرحمن، التواصل باللغة العربية خارج الصف لدى متعلمي العربية من غير الناطقين بها: الفرص والمعوقات. الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، المجلد 6، العدد 4، 2024م، 612-635. https://doi.org/10.53286/arts.v6i4.2199

38) الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2005م.

39) ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد بن محمد، طبقات الشافعية، عالم الكتب، بيروت، 1987م.

40) القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني، إبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1964م.

41) القيعي، محمد عبد المنعم، الأصلان في علوم القرآن، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، د.ب، 1996م.

42) ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م.

43) المجيدي، عبد السلام مقبل، الأساس والتنوير في أصول التفسير، مكتبة الأسرة العربية، اسطنبول، 2022م.

44) مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، 1955م.

45) مصطفى، إبراهيم، الزيات، أحمد، عبدالقادر، حامد، النجار، محمد، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، مصر، د.ت.

46) ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1414هـ

47) يعقوب، طاهر محمود، اللغة العربية ومكانتها العلمية في فهم القرآن وتفسيره، مجلة القسم العربي، جامعة بنجاب لاهور – باكستان، (13)، 2016م.

Arabic References

1) al-Azharī, Muḥammad ibn Aḥmad, Tahdhīb al-lughah, taḥqīq: Muḥammad ʿAwaḍ Murʿib, Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, Bayrūt, 2001M.
2) al-Baghawī, al-Ḥusayn ibn Masʿūd, tafsīr al-Baghawī, taḥqīq: ʿAbd al-Razzāq Mahdī, Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, Bayrūt, 1420h.
3) al-Bayhaqī, Aḥmad ibn al-Ḥusayn, shaʿb al-īmān, taḥqīq: Muḥammad al-Saʿīd ibn Basyūnī Zaghlūl, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, 2000M.
4) Jabal, Muḥammad Ḥasan, al-Muʿjam al-ishtiqāqī al-muʾaṣṣal li-alfāẓ al-Qurʾān al-Karīm, Maktabat al-Ādāb, al-Qāhirah, 2010m.
5) Jallūb, Sālim tlāf, Ahammīyat wa-fāʿilīyat tafsīr al-Qurʾān bi-al-lughah al-ʿArabīyah, al-Majallah al-Dawlīyah lil-ʿUlūm al-Insānīyah wa-al-Ijtimāʿīyah, Bayrūt, (56), 2024m.
6) Ḥājjī Khalīfah, Muṣṭafá ibn ʿAbd Allāh, Kashf al-ẓunūn ʿan asāmī al-Kutub wa-al-Funūn, taḥqīq: Ikmāl al-Dīn Iḥsān Ūghlī, wa-ākharūn, Muʾassasat al-Furqān lil-Turāth al-Islāmī, Markaz Dirāsāt al-Makhṭūṭāt al-Islāmīyah, Landan, 2021m.
7) Abū Ḥayyān, Muḥammad ibn Yūsuf ibn ʿAlī, al-Baḥr al-muḥīṭ fī al-tafsīr: taḥqīq: Ṣidqī Muḥammad Jamīl, Dār al-Fikr, Bayrūt, 2000M.
8) Khān, Ṣiddīq Ḥasan, al-Bulghah ilá uṣūl al-lughah, taḥqīq: Suhād Ḥamdān Aḥmad al-Sāmarrāʾī, Risālat mājistīr ghayr manshūr, Kullīyat al-Tarbiyah lil-Banāt, Jāmiʿat TikrītN. D.
9) Khallāf, ʿAbd al-Wahhāb, ʿilm uṣūl al-fiqh, Maktabat al-Daʿwah, al-BaḥraynN. D.
10) al-Dānī, ʿUthmān ibn Saʿīd, al-Aḥruf al-sabʿah lil-Qurʾān, taḥqīq: ʿAbd al-Muhaymin Ṭaḥḥān, Maktabat al-Manārah-Makkah al-Mukarramah, 1408h.
11) al-Dīnawarī, Muslim Ibn Qutaybah, Taʾwīl mushkil al-Qurʾān, taḥqīq: Ibrāhīm Shams al-Dīn, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, BayrūtN. D.
12) al-Dhahabī, Muḥammad ibn Aḥmad, Siyar Aʿlām al-nubalāʾ, taḥqīq: Ḥusayn Asad, wa-ākharūn, Muʾassasat al-Risālah, Bayrūt, 1985m.
13) al-Dhahabī, Muḥammad al-Sayyid Ḥusayn, al-tafsīr wa-al-mufassirūn, Maktabat Wahbah, al-QāhirahN. D.
14) al-Zubaydī, Muḥammad ibn Muḥammad ibn ʿAbd al-Razzāq, Tāj al-ʿarūs min Jawāhir al-Qāmūs, taḥqīq: majmūʿah min al-ʿulamāʾ, Wizārat al-Irshād wa-al-Anbā, al-Kuwayt, 2001M.
15) al-Zurqānī, Muḥammad ʿAbd al-ʿAẓīm, Manāhil al-ʿIrfān fī ʿulūm al-Qurʾān, Maṭbaʿat ʿĪsá al-Bābī al-Ḥalabī wa-Shurakāh, al-QāhirahN. D.
16) al-Zarkashī, Badr al-Dīn Muḥammad ibn ʿAbd Allāh ibn Bahādur, al-Baḥr al-muḥīṭ fī uṣūl al-fiqh, Dār al-Kutubī, Bayrūt, 1994m.

17) al-Zarkashī, Muḥammad ibn ʿAbd Allāh, al-burhān fī ʿulūm al-Qur'ān, al-Zarkashī, taḥqīq: Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, Dār Iḥyā' al-Kutub al-ʿArabīyah ʿĪsá al-Bābī al-Ḥalabī wa-shurakā'ih, al-Qāhirah, 1957m.

18) al-Ziriklī, Khayr al-Dīn ibn Maḥmūd ibn Muḥammad, al-Aʿlām, Dār al-ʿIlm lil-Malāyīn, Bayrūt, 2002M.

19) al-Zamakhsharī, Maḥmūd ibn ʿAmr ibn Aḥmad, al-Kashshāf ʿan ḥaqā'iq ghawāmiḍ al-tanzīl, Dār al-Kitāb al-ʿArabī, Bayrūt, 1987m.

20) al-Zahrānī, Nāyif ibn Saʿīd, mustanadāt al-tafsīr taʿrīfuhā wa-taṣnīfihā wtʿāml al-a'immah maʿahā, al-Madkhal ilá Mawsūʿat al-tafsīr bi-al-ma'thūr, Markaz al-Dirāsāt wa-al-Maʿlūmāt al-Qur'ānīyah bi-Maʿhad al-Imām al-Shāṭibī, Dār Ibn Ḥazm, Bayrūt, 2017m.

21) al-Subkī, Tāj al-Dīn ibn ʿAlī ibn ʿAbd al-Kāfī, Ṭabaqāt al-Shāfiʿīyah al-Kubrá, taḥqīq: Maḥmūd Muḥammad al-Ṭanāḥī, wa-ʿAbd al-Fattāḥ Muḥammad al-Ḥulw, Hajar lil-Ṭibāʿah wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʿ, al-Qāhirah, 1413h

22) al-Saʿdī, ʿAbd al-Raḥmān ibn Nāṣir, tafsīr al-Saʿdī, taḥqīq: ʿAbd al-Raḥmān ibn Muʿallā al-Luwayḥiq, Mu'assasat al-Risālah, Bayrūt, 2000M.

23) al-Suyūṭī, Abū Bakr ibn ʿAbd al-Raḥmān, Ṣawn al-manṭiq wa-al-kalām ʿan Fannī al-manṭiq wa-al-kalām, taḥqīq: ʿAlī Sāmī al-Nashshār, wa-Suʿād ʿAlī ʿAbd al-Rāziq, Majmaʿ al-Buḥūth al-Islāmīyah, al-QāhirahN. D.

24) al-Suyūṭī, abwbkr ibn ʿAbd al-Raḥmān,, muʿtarak al'qrān fī Iʿjāz al-Qur'ān, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, 1988m.

25) al-Suyūṭī, abwbkr ibn ʿAbd al-Raḥmān, al-Itqān fī ʿulūm al-Qur'ān, taḥqīq: Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, al-Hay'ah al-Miṣrīyah al-ʿĀmmah lil-Kitāb, al-Qāhirah, 1974m.

26) al-Suyūṭī, abwbkr ibn ʿAbd al-Raḥmān, Ḥasan al-muḥāḍarah fī Tārīkh Miṣr wa-al-Qāhirah,, Dār Iḥyā' al-Kutub al-ʿArabīyah, ʿĪsá al-Bābī al-Ḥalabī wa-Shurakāh, al-Qāhirah, 1967m.

27) al-Shāfiʿī, Muḥammad ibn Idrīs, al-Risālah, taḥqīq: Aḥmad Muḥammad Shākir, wa-Muṣṭafá al-Bābī al-Ḥalabī wa-awlād, 1938m.

28) Al-Shehri, N. B. A. B. A. (2024). Derivations of the Linguistic Root (dha.ka.ra) in the Holy Qur'an and It's Functions in Light of the Theory of Knowledge. *Arts for Linguistic & Literary Studies*, *6*(1), 400–423. https://doi.org/10.53286/arts.v6i1.1792

29) al-Ṣafadī, al-Wāfī bi-al-Wafayāt, t: Aḥmad al-Arnā'ūṭ wtrky Muṣṭafá, Dār Iḥyā' al-Turāth – Bayrūt, D. Ṭ, 1420h-2000M.

30) al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr, Jāmiʿ al-Bayān ʿan Ta'wīl āy al-Qur'ān, taḥqīq: ʿAbd Allāh ibn ʿAbd al-Muḥsin al-Turkī, Dār Hajar lil-Ṭibāʿah wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʿ wa-al-Iʿlān, al-Qāhirah, 2001M.

31) Ṭanṭāwī, Muḥammad Sayyid, al-tafsīr al-Wasīṭ, Dār Nahḍat Miṣr lil-Ṭibāʿah wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʿ, al-Qāhirah, 1998M.

32) al-Ṭayyār, Musāʿid ibn Sulaymān ibn Nāṣir, fuṣūl fī uṣūl al-tafsīr, Dār Ibn al-Jawzī, al-Riyāḍ, 1423h.

33) al-Ṭayyār, Musāʿid ibn Sulaymān ibn Nāṣir, al-tafsīr al-lughawī lil-Qur'ān al-Karīm, Dār Ibn al-Jawzī, al-RiyāḍN. D.

34) Ibn ʿĀshūr, Muḥammad al-Ṭāhir ibn Muḥammad, al-Taḥrīr wa-al-tanwīr, al-Dār al-Tūnisīyah lil-Nashr, Tūnis, 1984m.

35) Ibn Fāris, Aḥmad ibn Fāris ibn Zakarīyā, Muʿjam Maqāyīs al-lughah, taḥqīq: ʿAbd al-Salām Muḥammad Hārūn, Dār al-Fikr, Bayrūt, 1979m.

36) al-Farāhīdī, al-Khalīl ibn Aḥmad, Muʿjam al-ʿAyn, taḥqīq: Mahdī al-Makhzūmī, wa-Ibrāhīm al-Sāmarrā'ī, Dār wa-Maktabat al-HilālN. D.

37) Al-Fozan, Abdullah Bin Abdulrahman, Arabic Language Communication Outside the Classroom among Non-Native Learners: Opportunities and Challenges. Arts for Linguistic & Literary Studies, V 6, I 4, 2024, 612–635. https://doi.org/10.53286/arts.v6i4.2199

38) al-Fayrūz Ābādī, Muḥammad ibn Yaʿqūb, al-Qāmūs al-muḥīṭ, taḥqīq: Maktab taḥqīq al-Turāth fī Mu'assasat al-Risālah, Mu'assasat al-Risālah lil-Ṭibāʿah wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʿ, Bayrūt, 2005m.

39) Ibn Qāḍī Shuhbah, Abū Bakr ibn Aḥmad ibn Muḥammad, Ṭabaqāt al-Shāfiʿīyah, ʿĀlam al-Kutub, Bayrūt, 1987m.

40) al-Qurṭubī, Muḥammad ibn Aḥmad ibn Abī Bakr, al-Jāmiʿ li-aḥkām al-Qur'ān, taḥqīq: Aḥmad al-Baraddūnī, Ibrāhīm Aṭṭafayyish, Dār al-Kutub al-Miṣrīyah, al-Qāhirah, 1964m.

41) al-Qīʿī, Muḥammad ʿAbd al-Munʿim, al'ṣlān fī ʿulūm al-Qur'ān, Ḥuqūq al-ṭabʿ maḥfūẓah lil-mu'allif, D. b, 1996m.

42) Ibn Kathīr, Ismāʿīl ibn ʿUmar, tafsīr al-Qur'ān al-ʿAẓīm, taḥqīq: Muḥammad Ḥusayn Shams al-Dīn, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, 1998M.

43) al-Majīdī, ʿAbd al-Salām Muqbil, al-Asās wa-al-tanwīr fī uṣūl al-tafsīr, Maktabat al-usrah al-ʿArabīyah, Istanbūl, 2022m.

44) Muslim, Muslim ibn al-Ḥajjāj al-Qushayrī, Ṣaḥīḥ Muslim, taḥqīq: Muḥammad Fu'ād ʿAbd al-Bāqī, Maṭbaʿat ʿĪsá al-Bābī al-Ḥalabī wa-Shurakāh, al-Qāhirah, 1955m.

45) Muṣṭafá, Ibrāhīm, al-Zayyāt, Aḥmad, ʿAbd-al-Qādir, Ḥāmid, al-Najjār, Muḥammad, al-Muʿjam al-Wasīṭ, Majmaʿ al-lughah al-ʿArabīyah, Dār al-Daʿwah, MiṣrN. D.

46) Ibn manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram ibn ʿAlī, Lisān al-ʿArab, Dār Ṣādir, Bayrūt, 1414h.

47) Yaʿqūb, Ṭāhir Maḥmūd, al-lughah al-ʿArabīyah wa-makānatuhā al-ʿIlmīyah fī fahm al-Qur'ān wa-tafsīruh, Majallat al-qism al-ʿArabī, Jāmiʿat Binjāb Lāhūr – Bākistān, (13), 2016m